الهيئة العامة للسياحة والآثار
Saudi Commision for Tourism & Antiquities

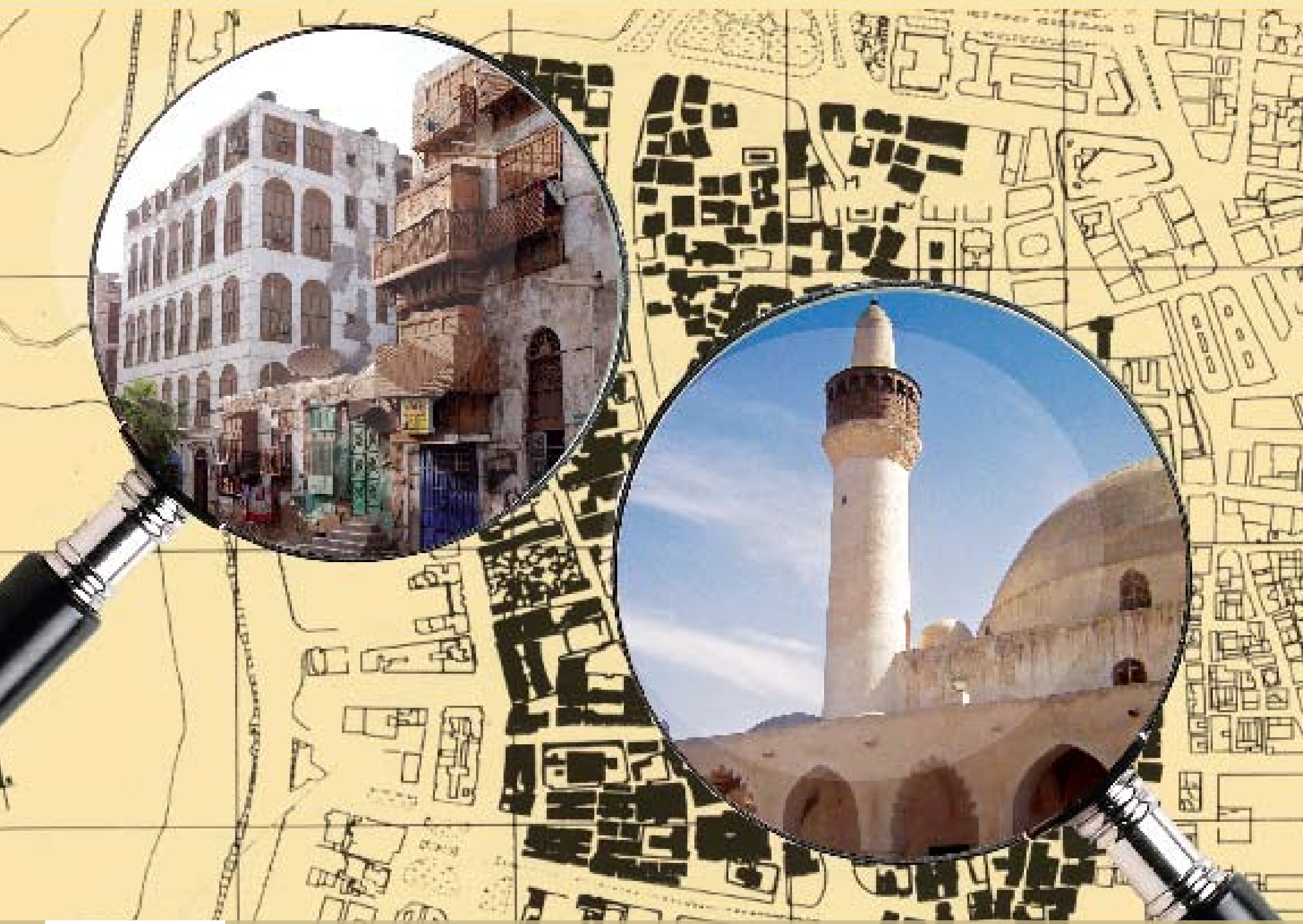

مراكز المدن التاريخية في المملكة العربية السعودية

المؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية
First International Conference For Urban Heritage In The Islamic Countries

قطاع الآثار والمتاحف

بسم الله الرحمن الرحيم

ⓗ الهيئة العامة للسياحة والآثار، ١٤٣١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الهيئة العامة للسياحة والآثار
مراكز المدن التاريخية في المملكة العربية السعودية. / الهيئة العامة للسياحة والآثار.- الرياض، ١٤٣١ هـ
١٢٠ ص، ٢١ سم x ٢٨,٥ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٠٢٢-٤١-٢

١- المدن والقرى - السعودية ١. العنوان
ديوي ٩٥٣,١ ١٤٣١/٤١٣٨

رقم الإيداع: ١٤٣١/٤١٣٨
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٠٢٢-٤١-٢

الهيئة العامة للسياحة والآثار
Saudi Commision for Tourism & Antiquities

صدر هذا الكتاب بمناسبة انعقاد المؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية
الرياض ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م

المؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية
First International Conference For Urban Heritage In The Islamic Countries

شارك في إعداد الكتاب

د. علي بن ابراهيم الغبان	نائب رئيس الهيئة للآثار والمتاحف
م. محسن بن فرحان القرني	مدير عام المشاريع والتنمية
د. حسن محمد نور عبد النور	مستشار بقطاع الآثار والمتاحف
م. عائض بن علي أبو درمان	مدير إدارة التراث العمراني
م. عبدالله بن محمد الراشد	مدير قسم حماية التراث العمراني
م. خالد بن حسن العكرش	مهندس معماري / قطاع الآثار والمتاحف
سلطان بن محمد الرشيد	باحث آثار ومتاحف
موسى بن عائض القرني	باحث آثار ومتاحف

تصدير	٩
تقديم	١١
الحالة الراهنة لمراكز المدن السعودية	١٥
برنامج التأهيل: أهدافه ومعوقاته	١٨
الشركاء وأدوارهم في تنفيذ البرنامج	١٨
مركز مدينة الدرعية التاريخي	٢٢
مركز مدينة جدة التاريخي	٣٤
مركز مدينة الهفوف التاريخي	٤٤
مركز مدينة الطائف التاريخي	٦٠
مركز مدينة تيماء التاريخي	٧٢
مركز مدينة المجمعة التاريخي	٨٢
مركز مدينة أبها التاريخي	٩٠
مراكز المدن التاريخية في شمال البحر الأحمر (ينبع، أملج، الوجه، ضباء	٩٨
خاتمة	١١٤

المؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية

First International Conference For Urban Heritage In The Islamic Countries

الهيئة العامة للسياحة والآثار

Saudi Commision for Tourism & Antiquities

تصدير

تزخر المملكة العربية السعودية بعدد من مراكز المدن التاريخية على الرغم من الطفرة الاقتصادية التي أدت إلى تحول السكان عن مراكز المدن القديمة وهجرها إلى مواقع السكن الحديثة.

وانطلاقا من اهتمام الهيئة العامة للسياحة والآثار بالتراث العمراني فقد عملت على تطوير مراكز المدن التاريخية وتأهيلها لتكون نموذجا للعمران التقليدي بما يضمن استدامته واستثماره ومنعه من التدهور، ففي المحافظة على تلك المراكز تأصيل للثقافة المحلية ومحافظة على هويتها، وزيادة للجذب السياحي إلى هذه المراكز، وتوطين أهلها بدلا من هجرها، فضلا عن الاستفادة من الجانب الإقتصادي والتجاري في توفير فرص العمل.

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بالشكر لكل الشركاء في هذا التطوير وعلى أسهم وزارة الشؤون البلدية والقروية..

رئيس الهيئة العامة للسياحة والآثار

سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

الهيئة العامة للسياحة والآثار

Saudi Commision for Tourism & Antiquities

تقديم

كانت مراكز المدن السعودية إلى عهد قريب تعكس تعبيراً جماعياً من التكافل الاجتماعي؛ فغالباً ما يحتوي مركز المدينة على عناصر رئيسة لها صفة المركزية، مثل مبنى الإمارة أو مبنى المحكمة الشرعية أو مبنى مركز الشرطة او المسجد والسوق وغير ذلك من الإدارات؛ أي أن هذه العناصر الحكومية والتجارية والدينية تشترك في تحديد مركز المدينة ثم إبراز أهميته وقوة مركزيته.

كما يضم مركز المدينة عادة المباني التاريخية المحافظ عليها، وغالباً ما يكون موقعها في أقدم مكان بدأت فيه نشأة المدينة ونواتها، وكانت هذه النواة ناجحة آنذاك في أداء الوظيفة المنوطة بمراكز المدن التاريخية؛ إذ إن مركز المدينة هو قلبها النابض الذي يضخ الحياة فيها، والوعاء الذي تمتزج فيه الأنشطة الإنسانية المختلفة؛ فهو يهيئ ويدعم التمازج بين أقطاب ومحاور النمو والأنشطة المختلفة؛ مما يساعد على انصهارها والتعبير عنها بقالب حضاري يعكس شخصية سكانها وحضارتها.

لقد ثبت تاريخياً لدى كل الحضارات أن مراكز المدن تشكل المحيط الفراغي المطلوب لازدهار الحضارة الإنسانية واستمرارها، وقد عاصرت المراكز تطور المجتمع السعودي، ومرَّ نموها بمراحل وعصور تحول من أسواق زراعية إلى حرفية وتجارية ثم إلى دوائر حكومية، كما تكونت هذه المدن من أقل الحلقات؛ فهي في الغالب تحتوي على حلقتين هما: المنطقة المركزية والمنطقة السكنية المحيطة بها، مع عدم وجود الطبقية بشكل حلقات سكنية، بما يعكس مبدأ المساواة في الشريعة الإسلامية في الاختلاط بين ذوي الدخول والمجموعات العرقية المختلفة.

نائب رئيس الهيئة للآثار والمتاحف
أ.د. علي بن إبراهيم الغبان

أنواع مراكز المدن

هناك أنواع متعددة من المراكز، منها المتخصص، مثل المركز التجاري أو الديني أو الحكومي أو الحضاري أو الاجتماعي، ومنها المختلط الذي يجمع بين بعض الاستخدامات السابقة أو كلها، ويتراوح الجمع والخلط بين هذه الاستخدامات الرئيسة من مجتمع إلى آخر؛ بناءً على خلفيته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها. وتعتبر المراكز أكثر عناصر المدينة تغيراً في الحجم والنوعية؛ فمثلاً من الأهمية في البيئة السعودية الجمع بين بعض الاستخدامات كالاستخدام التجاري والديني والاجتماعي والترفيهي والحضاري بشكل عام. ويتخذ مركز المدينة عادةً شكلاً شبه دائري أو شبه رباعي، ويتكون من محال تجارية وساحة مفتوحة وأماكن جلوس وسط المدينة، وتعد الساحة المركزية أكبر فراغ عمراني مفتوح، وفيها تنظم كثير من المناسبات الدينية والوطنية، مثل الأعياد والاحتفالات والتبادلات التجارية بين المزارعين وسكان المناطق الأخرى.

ويبدأ نظام الساحات بالساحة المركزية التي يطل عليها المسجد الجامع الكبير والسوق ثم يلي الساحة المركزية ساحة الحي (البرحة أو البراحة) التي عادةً ما تصب فيها بعض الشوارع الضيقة المتصلة بالجيرات المختلفة؛ فتكون هذه البرحات مراكز الأحياء، وأحياناً توجد ساحة الجيرة، وهي أصغر من ساحة الحي، وتخصص للعب الأطفال وبعض جلسات النساء، وهكذا يمكن تصنيف الساحات بحسب وظائفها وأحجامها ومواقعها.

كما توجد في أغلب مراكز المدن السعودية أسواق تقليدية مثل أسواق النساء التقليدية، أو الأسواق الأسبوعية مثل ما يسمى سوق الأربعاء أو الخميس أو الجمعة.

صورة جوية للدرعية التاريخية

مبنى تراثي بمكة المكرمة

مبنى تراثي بقرية المفتاحة بمنطقة عسير

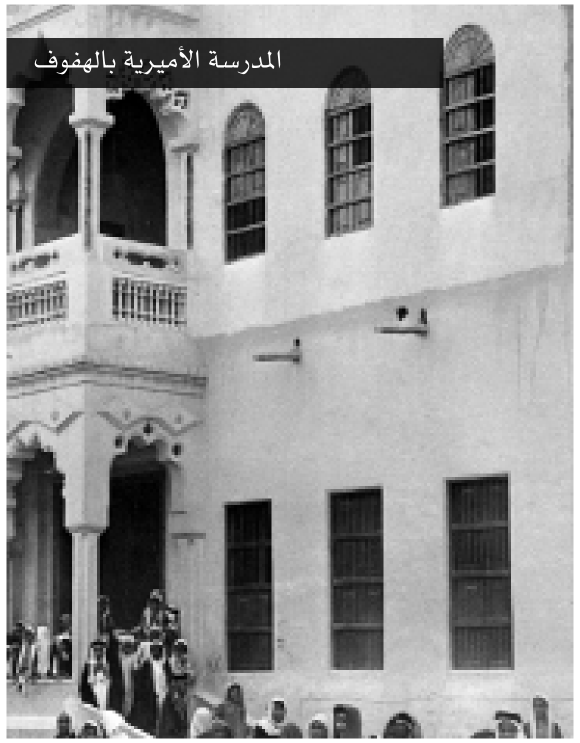
المدرسة الأميرية بالهفوف

ومن شواهد المراكز التقليدية الترابط بين العناصر الرئيسة كالمسجد الجامع والسوق والساحة الرئيسة، وهذه الملامح تعبر عن الأنشطة المختلفة والتجمعات بعد صلاة الجمعة في الساحة والتسوق من البضائع المعروضة في السوق أو في المحال التجارية الملاصقة للجامع.

الحالة الراهنة لمراكز المدن السعودية

نشأت معظم مدن المملكة من أحيائها التراثية، إلا أن النمو العمراني السريع وقلة الاهتمام بتلك المراكز أديا إلى فقدان كثير من مبانيها التي ظلت ترزح تحت قرارات الهدم والإزالة وإهمال الملاك؛ إذ تعرضت مراكز المدن السعودية لتحولات جذرية خلال وبعد فترة «الطفرة الاقتصادية»؛ فهجرها السكان الأصليون، في حين بقيت الطبقة المحيطة بالمركز غالباً من العمالة الأجنبية، واستقر ذوو الدخل المحدود من المواطنين في الحلقة الخارجية للمدينة، وانتقل الأغنياء إلى أحياء سكنية خارج المنطقة المركزية التقليدية المحيطة والمغلقة بشكل جماعي وسريع؛ مما تسبب في انحطاط وتهالك مراكز المدن؛ حتى تحولت إلى بيئات سلبية من النواحي الصحية والاجتماعية والاقتصادية؛ فسكنها العزاب من العمال الأجانب الذين لم يهتموا بنظافة المباني وصيانتها؛ فتهالكت وخربت.

إن ما حدث في مدننا الآن هو صدى للاتجاهات المعمارية والعمرانية التي نبعت من أوروبا بعد الحروب العالمية، ونقلت إلينا بطريقة خاطئة؛ حيث فشلت في أداء بعض وظائفها الأساسية. وينطبق هذا على أغلب عناصر البيئة المبنية، بما في ذلك مراكز المدن والشوارع والساحات والمساكن والمباني العامة.

وسط مدينة المجمعة التاريخي

ومن جراء الطفرة الاقتصادية التي مرت بمدن المملكة أصبحت تتعرض لأسرع عملية تطور حدثت في تاريخ الإنسانية؛ فتدفقت المنتجات العالمية إلى مدن المملكة، وضعفت مراكزها التقليدية، وظهرت ازدواجية متنافرة بين المراكز التقليدية والحديثة في منطقة المركز، وانتشرت الأسواق الحديثة في الأحياء المختلفة؛ لتزيد من الصراع والمنافسة، وهيمنت على الطراز المعماري والتكوين العمراني التقليدي الذي تخلى عن آخر معاقله في المركز بعد تحطيم النسيج العمراني الاجتماعي وحتى السكني.

لقد كانت مراكز المدن السعودية تتسم بالصبغة الإنسانية؛ فتدعم الاتصال الاجتماعي العضوي من جراء طبيعة الاتصال المفتوح بين المتاجر والمتسوقين، بينما المحال التجارية الحديثة تركز على الهدف التجاري البحت؛ فهي مغلقة على نفسها، ويجري الاتصال بها بطريقة وظيفية.

كما شارك العمال الأجانب أحياناً في ظهور أسواق حديثة تناسب مستواهم الاقتصادي والحضاري؛ مما غيَّر في طابع الإحساس في السوق المحلي؛ فظهرت الازدواجية بوضوح، وأثر هذا في التصور العام عن المركز؛ من جراء توجيهه إلى هؤلاء العمال واحتياجاتهم وهيمنتهم عليه، وخصوصاً في نهاية الأسبوع.

ولكن بمجرد إعادة تطوير المناطق السكنية المحيطة بالمركز فإن كثيراً من السكان المحليين، وخصوصاً ذوي المصالح المركزية، سينتقلون إلى مراكز المدن، وهذا سيشكل ضغوطاً لتطوير عناصر الوسط؛ لتتجاوب مع احتياجات السكان الجدد؛ بحيث يجلب نوعيات أخرى من المستعملين بمجرد تغير البيئة السلبية السابقة للمركز.

وهكذا فإن مراكز المدن السعودية في حاجة الآن إلى إعادة تخطيط عمراني يضع في الحسبان كل المتغيرات والظواهر والمؤشرات المستقبلية والاستعداد لذلك، والتحكم في عدم ظهور مشكلات جديدة. ومن متطلبات ذلك ما يلي:

- تكوين هيكل شامل إرشادي لصيغة المركز، وإدخال التعديلات الممكنة على الوضع الراهن.
- تطوير فكرة الأسواق العربية والتقليدية والإسلامية؛ نظراً إلى ملاءمتها للمقياس الإنساني، ولحركة المشاة، وتعبيرها عن المبادئ الإسلامية، وكذلك ملاءمتها للبيئة الصحراوية.
- إيجاد عنصر عمراني جاذب في المركز كأن يكون ساعة كبيرة أو برجاً أو نافورةً أو ساحةً مركزيةً أو أيَّ عنصر رمزي أو جمالي أو حضاري يمكن التجمع حوله أو تحته.
- إيجاد شبكة شاملة من حركة وتجمعات المشاة، والربط بين أجزاء المركز، وتوافر المتطلبات الاجتماعية للخصوصية، وإمكانية التشجير، والمجسمات الأخرى.
- إيجاد ضوابط عمرانية تطبيقية تعمل على حماية التراث العمراني في المنطقة المركزية.
- تحديد الضوابط الخاصة بكل منطقة وشارع (ضوابط الارتفاعات، وضوابط سكنية أو تجارية).
- تطبيق معايير الطقس لتقليل الحرارة داخل المركز.
- تحديد الكثافة والطاقة الاستيعابية للموقع، وتحديد درجة ونسب الاستخدامات المختلطة.
- معرفة تأثير المشاريع الجديدة الكبيرة المعتمدة مستقبلاً على الوضع الراهن.
- تفادي التكرار مع المحافظة على التنوع والارتباط بالطابع المحلي والنسيج التقليدي.
- تفادي عزل أي جزء عن الآخر من عناصر المركز، مع وجود بوابات لكل مدخل.
- وضع مخطط هيكلي محلي ينظم مراحل تكوين التخطيط مع تركيز القاعدة الاقتصادية في المركز.
- تأكيد الاستدامة بين المركز والمدينة والمجتمع.
- جعل مركز المدينة مسرحاً اجتماعياً ومتحفاً فنياً ومتعةً ترفيهيةً وخبرةً ثقافيةً؛ ليشبع نهم حواس مجتمع المدينة.
- مراعاة عوامل السلامة والأمان بعد تحديد كل المخاطر وإزالتها بتصنيف مواقف السيارات وإضاءة الأماكن المظلمة، والحد من الجريمة، وهدم المباني الآيلة للسقوط وغير ذلك.

النسيج العمراني

يتصف النسيج العمراني لمراكز المدن السعودية بالعشوائية في الخلط بين الأنسجة التقليدية والشعبية والحديثة؛ إذ يركز التقليد على النسيج العضوي والتكتل وضيق وتعرج الشوارع، والتعامل مع الطقس، ومراعاة حركة المشاة، بينما يتصف النسيج الشبكي الحديث بتباعد الكتل وضخامتها وسعة الشوارع واستقامتها وتوجيهها لحركة المركبات؛ لذلك يفضل إزالة النشاز في التركيبة العامة للنسيج العمراني وتقريبه إلى النوع الثاني ضمن إطار من التنوع والتناغم من ناحية التدرج والتقارب بين العناصر داخل الصيغة العامة، سواء أكانت عضوية أو إشعاعية أو شبكية.

أما عن نقاط التجمع فهي تشكل هيكل الحيوية لمركز المدينة؛ نظراً إلى أنها مواقع جاذبة لتجمعات زوار المركز، وهذه النقاط متنوعة ما بين رسمية كالمساجد والدوائر الحكومية، وعضوية كالساحات ومراكز التسوق وغيرها؛ فهي تشمل كل المواقع المركزية التي تجذب جمعاً من الناس في وقت واحد.

ويتم تحديد كل نقاط التجمع وتصنيفها بحسب موقعها ونوعها من حيث الحجم ودرجة الاستمرارية والعلاقة بينها من حيث طرق المشاة والسيارات والاتصال البصري.

معوقات البرنامج ومشكلاته

تعاني مراكز المدن السعودية من مشكلات كثيرة، أهمها الآتي:

- عدم وضوح المركز؛ إذ يصعب تحديد نطاقه بسبب تشعبه داخل الأحياء السكنية وعدم وضوح هدفه عدا الوظيفة التجارية.
- تشتت عناصر المركز، وطول المسافات بينها، وعدم التنسيق، وإهمال الفراغات، كل ذلك أضعف من كيان المركز، ووظيفته، وقلل من صفة المركزية له.
- إهمال المناطق التقليدية المحيطة بالمركز، وعدم صيانتها أو تطويرها؛ حتى شكلت غلافاً سلبياً عزل المراكز عن كثير من السكان.
- الوضع غير المنظم لاستعمالات الأراضي بما لا يتناسب مع مواقعها وكميتها ونوعيتها وتوزيعها ونسبها ومضمونها.
- عدم وجود ضوابط واضحة لتطوير المناطق التقليدية من حيث الملكية والتخطيط والتصميم والترميم والإزالة.
- سوء تنظيم حركة المرور وعلاقتها بالمواقف، وقلة أماكن التجمع والانتظار، مع كثرة وجود الحواجز؛ مما يسبب عدم الراحة وزيادة الحوادث.
- فقدان الصبغة الإنسانية في تصميم المباني والفراغات وأثاثها، وضيق ممرات المشاة.
- عدم تجاوب المركز مع احتياجات أهم شريحة من المتسوقين، وهي النساء، وذلك بعدم وجود أسواق متخصصة في الاحتياجات النسائية، ويكون الباعة فيها من النساء بدلاً من أن يقوم العنصر الأجنبي بذلك، وهو ما لا يتلاءم مع الضوابط والأعراف المحلية.
- قِدَمُ شبكة المرافق وعشوائية مساراتها.
- تشابه وتكرار مكونات مراكز المدن السعودية؛ نظراً إلى ارتفاع درجة المركزية، وتطابق الضوابط العمرانية الموجهة إليها.
- ارتفاع نسبة فشل مراكز المدن السعودية؛ لأنها غالباً ما تركز على العناصر المعمارية مع إفراغ مضامينها من المدخلات والقوى السكانية والاجتماعية والاقتصادية والحركية.
- عدم توافر الخبرات الوطنية في مجال أساليب التخطيط المتطورة جداً، بل صعوبة تطبيق مثل هذه الأساليب في حالة المدن السعودية.
- عدم توافر المالية الكافية أحياناً، وتعقيد المشكلات الخاصة بها، وإن كان التغلب على الصعوبات المالية وغير المالية يمكن تحقيقه بتوزيع الأدوار على الشركاء مع الهيئة العامة للسياحة والآثار في التخطيط لمثل هذه المشاريع وتنفيذها.

الشركاء وأدوارهم

يشارك الهيئة العامة للسياحة والآثار في التخطيط والتنفيذ لمشاريع مراكز المدن، مجموعة كبيرة من الجهات الحكومية والجمعيات الخيرية والقطاع الخاص والملاك والغرف التجارية وغيرها؛ مما سيأتي تفصيله عند الحديث عن كل مشروع من هذه المشاريع على مستوى المملكة.

المشاريع

تقوم الهيئة العامة للسياحة والآثار، بالتعاون مع وزارة الشؤون البلدية والقروية، ممثلةً في الإمارات والبلديات المختلفة في أنحاء المملكة، بتوفير مخططات شاملة لتطوير مراكز المدن، وعمل مخططات تنفيذية لكل عناصر المشروع؛ إذ تم إعداد مراجعة تصميمية للمشاريع وطرحها للاستشاريين لدراستها، وهناك مشاريع بدأ العمل في تنفيذها

صورة فضائية لمركز مدينة الطائف

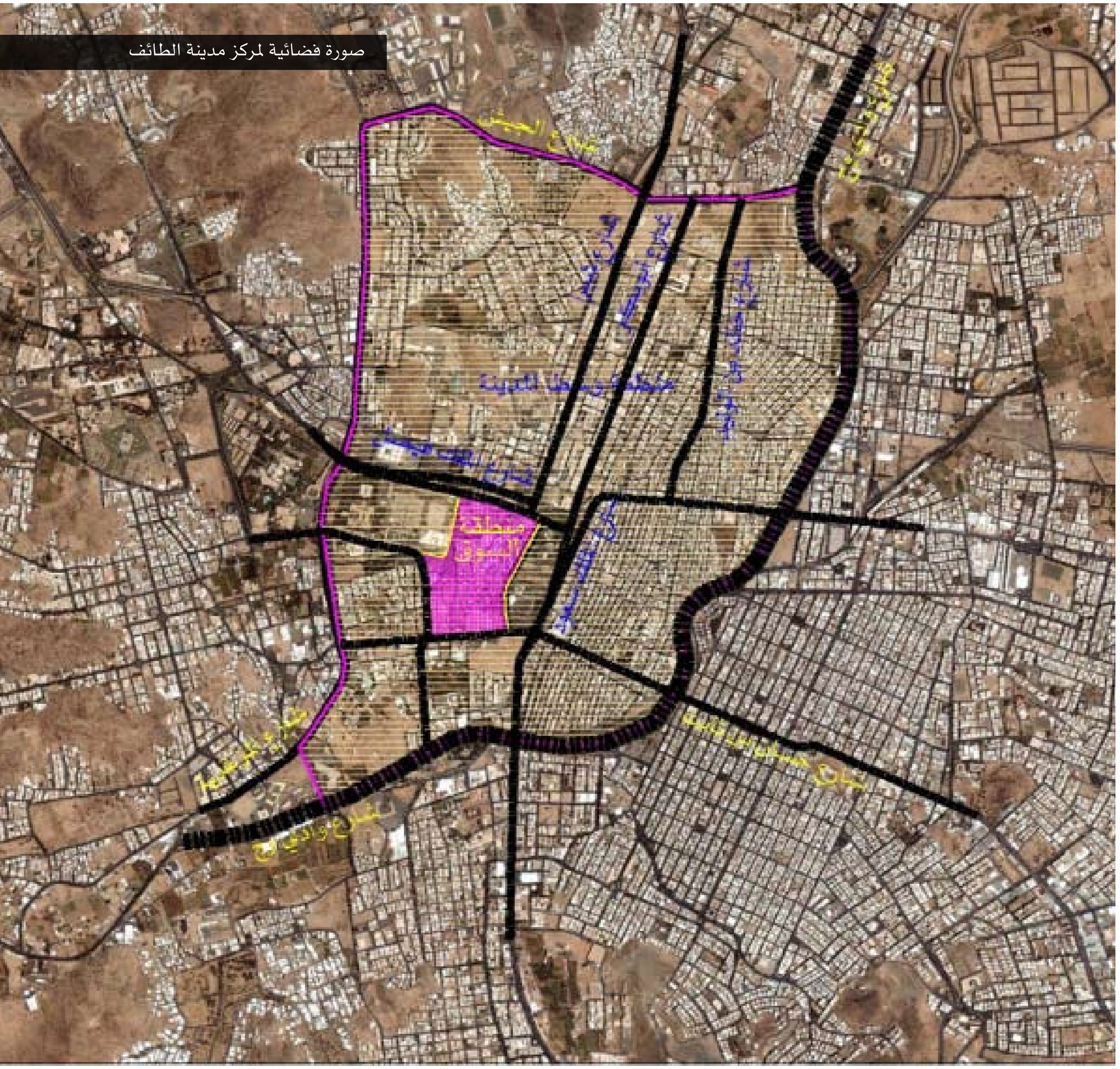

على مراحل وفق خطة زمنية محددة، وذلك مع البلديات المعنية وبعض الجهات الحكومية الأخرى وغير الحكومية أحياناً؛ إذ تعمل الهيئة على تطوير وتأهيل عدد ليس بالقليل من مراكز المدن التاريخية؛ لتكون نموذجاً للعمران التقليدي الذي يعكس القيم الأصيلة، ويحافظ على ما تبقى من هوية هذه المدن التاريخية، ويعمل على تحفيز الجذب السياحي إليها ثم توظيف التراث العمراني داخل هذه المدن توظيفاً اقتصادياً بل يمكن استثماره في نواح عدة؛ ثقافية وترفيهية واجتماعية وغيرها.

ولما أدركت الهيئة بالأهمية الكبرى لمثل هذه المشاريع؛ فقد حرصت على زيادة قدرات شركائها، وفي مقدمتهم أمناء المدن ورؤساء البلديات؛ فنظمت لهم الهيئة برنامجاً لاستطلاع التجارب الناجحة في الدول الرائدة في مجال إحياء التراث العمراني؛ للاستفادة من تلك التجارب، وذلك في: الأردن، ومصر، وتونس، وإيطاليا، والمغرب. وقد شارك في هذا البرنامج عدد من أمناء ورؤساء البلديات والمحافظين من مختلف مناطق المملكة.

ويكتفى في هذا الكتاب بالحديث عن أهم مشاريع الهيئة العامة للسياحة والآثار فيما يخص مراكز المدن التاريخية الآتية:

١- مركز مدينة الدرعية التاريخي.
٢- مركز مدينة جدة التاريخي.
٣- مركز مدينة الهفوف التاريخي.
٤- مركز مدينة الطائف التاريخي.
٥- مركز مدينة تيماء التاريخي.
٦- مركز مدينة المجمعة التاريخي.
٧- مركز مدينة أبها التاريخي.
٨- مراكز المدن التاريخية في شمال البحر الأحمر.

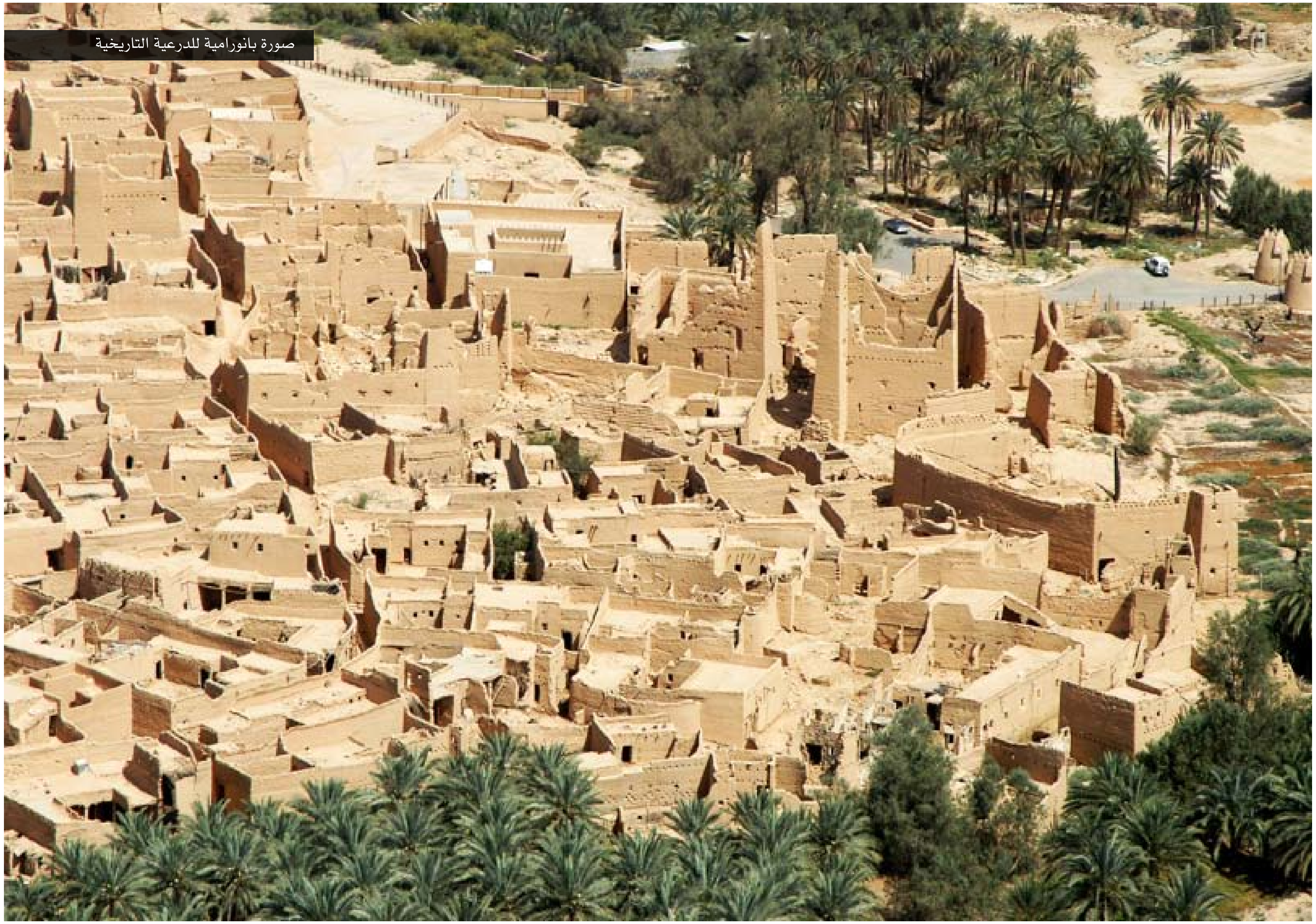
صورة بانورامية للدرعية التاريخية

مشروع تطوير
الدرعية التاريخية

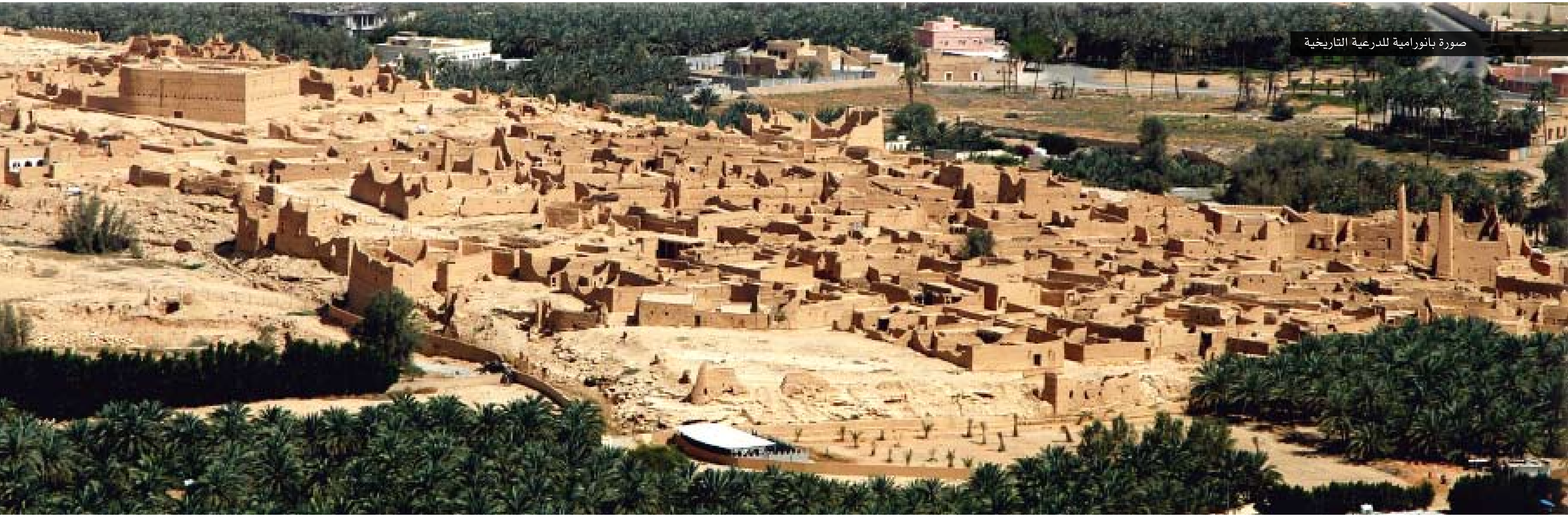

صورة بانورامية للدرعية التاريخية

مشروع تطوير الدرعية التاريخية

الموقع الجغرافي وأهميته

تقع الدرعية في الجزء الشرقي من هضبة نجد على ضفاف وادي حنيفة، على بعد ١٥ كيلومتراً إلى الشمال الغربي من مركز مدينة الرياض، وتبلغ مساحة الدرعية بشقيها التاريخي والحديث ٢٠ كيلومتراً مربعاً، وتبلغ مساحة منطقة التطوير ٦٥ كيلومتراً مربعاً، وقدمت الدرعية إبان ازدهارها نموذجاً متميزاً من الأداء الحضاري الذي يقوم على سمو الفكرة، ونبل السلوك، وصفاء المعتقد، وعلى التوازن الدقيق بين قدرات المكان وطموح الإنسان، وهي مؤهلة، عبر برنامج تطويرها، لإعادة هذا التوازن وفق صيغ معاصرة تجدد قيمة المكان، وتوظف موارده وإمكاناته ورصيده التاريخي، وتعيد الدرعية إلى دائرة الضوء والاهتمام والمشاركة الحضارية الفاعلة على المستويين المحلي والدولي.

نبذة تاريخية عن الدرعية

الدرعية واحة من واحات وادي حنيفة، تقع في منطقة انعطاف وادي حنيفة؛ حيث نشأت على الوادي واحات كثيرة تميزت بالاستقرار الحضري منذ أقدم العصور، وسميت بهذا الاسم نسبةً إلى ابن درع حاكم اليمامة أو نسبةً إلى الدرعية التي قدم منها آل سعود في شرقي الجزيرة العربية، فسكنوا المنطقة الواقعة ما بين غصيبة والمليبيد، وبقدوم جدهم مانع المريدي يبدأ تاريخ تأسيس الدرعية من عام ٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م.

تبوأت الدرعية صدارة طريق الحجاج إلى مكة المكرمة؛ ولهذا امتد سلطانها إلى عدد من قرى وادي حنيفة، وقد ظهرت الدعوة الإصلاحية في ربوعها، بعد أن احتضن حاكمها الإمام محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية الأولى (١١٥٧-١٢٣٢هـ / ١٧٨٨-١٨١٨م) دعوة الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب، حيث بدأت صفحة جديدة في تاريخ الدرعية، وانطلقت منها رسالة الإصلاح، وتحقق من خلالها الكثير من النجاحات، وعلا

صورة فضائية لمحافظة الدرعية

شأن الدرعية السياسي والعسكري، ونشطت في ربوعها الحركة العلمية، وغدت منارةً للعلم، ومقصداً للعلماء، وتقاطر التجار على أسواقها، ونشطت فيها الحركة التجارية والاقتصادية. ظلت الدرعية أشهر مدينة في وادي حنيفة خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين/ الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين.

تمثل الدرعية رمزاً وطنياً بارزاً في تاريخ المملكة العربية السعودية؛ فقد ارتبط ذكرها بالدولة السعودية الأولى، وشكلت منعطفاً تاريخياً في الجزيرة العربية، بعد أن ناصر الإمام محمد بن سعود الدعوة الإصلاحية التي نادى بها الشيخ محمد بن عبدالوهاب عام ١١٥٧هـ؛ فأصبحت الدرعية قاعدة الدولة، ومقر الحكم والعلم، واستمرت كذلك إلى أن اختار الإمام تركي بن عبدالله الرياض مقراً جديداً للحكم، وذلك عام ١٢٤٠هـ. نشأت الدرعية على ضفاف وادي حنيفة، وارتبطت به حضارياً وبيئياً؛ مما أوجد نوعاً من التفاعل الإيجابي بين الإنسان والبيئة أثر بدوره في النشاط الإنساني والوضع الاجتماعي للمنطقة؛ فأضحت الدرعية نموذجاً لمجتمع الواحات في البيئات الصحراوية، ولقد جسدت الدرعية – من خلال ذلك التفاعل – الهوية الثقافية للمنطقة؛ فكانت رمز أصالتها، وعنوان حضارتها.

عناصر التراث العمراني في الدرعية التاريخية

تتميز الدرعية التاريخية بوجود الكثير من عناصر التراث العمراني، ومن أهمها:

حي الطريف

يعتبر حي الطريف التاريخي من أهم معالم الدرعية؛ لاحتضانه أهم المباني الأثرية والقصور والمعالم التاريخية، كما يضم معظم المباني الإدارية في عهد الدولة السعودية الأولى، ومنها قصر سلوى الذي ارتبط إنشاؤه بمؤسس الدولة السعودية الأولى الإمام محمد بن سعود في منتصف القرن الثاني عشر الهجري، وكانت تدار منه شؤون الدولة السعودية ثم أصبح مقراً دائماً لأمراء وأئمة آل سعود. ومن أبرز معالم الحي: قصر سعد بن سعود، وقصر ناصر بن سعود، وقصر الضيافة التقليدي الذي يحتوي على حمام الطريف، وجامع الإمام محمد بن سعود الذي كان يلقي فيه الشيخ محمد بن عبدالوهاب دروسه. ويحيط بحي الطريف سور كبير وأبراج كانت تستخدم لأغراض المراقبة والدفاع عن المدينة، ويمتاز الحي عن بقية أحياء الدرعية بارتفاعه؛ مما يكسبه إطلالة مميزة على وادي حنيفة.

مشاريع حي البجيري

يتمتع حي البجيري بأهمية علمية؛ إذ يعد الجامعة الأولى في نجد التي خرجت الأجيال من علماء الدعوة السلفية. ويقع الحي على الضفة الشرقية من وادي حنيفة، وفيه مسجد الشيخ محمد بن عبدالوهاب –رحمه الله –، ويضم الحي، إلى جانب هذا الجامع، عدداً من المساجد والكتاتيب التي أسهمت في الثراء العلمي وانتشار العلم في الدرعية، ونجد والجزيرة العربية بشكل عام. ولهذه الأهمية التاريخية للحي فسيتم تنفيذ مجموعة من المشاريع التطويرية التي تهدف إلى إبراز قيمته الثقافية، وتوظيف موقعه المتميز في خدمة الأهداف التطويرية الأخرى للخطة التنفيذية.

رؤية المشروع

تشمل رؤية المشروع المحافظة على منطقة الدرعية التاريخية، وتأهيلها، وتنميتها اقتصادياً وعمرانياً،

قصر الإمام سعد بن سعود

رسم تخيلي لمشروع تطوير الدرعية التاريخية

بأسلوب مستديم يبرز معالمها وتراثها العمراني والثقافي، ويشجع الملاك على حماية ممتلكاتهم، ويجلب الاستثمار، ويخلق فرص عمل، ويوظف صناعة السياحة والأنشطة الاقتصادية والثقافية المختلفة الأخرى.

أهداف المشروع:

• تطوير الدرعية كمركز حضاري تشع منه رسالة الدرعية الحضارية على المستوى المحلي والوطني والعالمي.

• تطوير الدرعية كنموذج لعمران الواحات.

• المحافظة على بيئة الدرعية من التدهور وإعادة توازنها الطبيعي.

• بناء حياة الإنسان الاجتماعية من خلال مساهمته في التطوير.

• تطوير المنطقة اقتصادياً من خلال التنشيط الزراعي والسياحي والترفيهي.

• تسجيل حي الطريف بالدرعية التاريخية كموقع تراث ثقافي عالمي.

مراحل المشروع

بدأ مفهوم المحافظة على الدرعية كمدينة تاريخية عام ١٤١٤هـ، حين شكل صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز رئيس الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، لجنة لدراسة تطوير الدرعية، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان، والتي قامت بإعداد برنامج مقترح لتطوير الدرعية التاريخية، وفي عام ١٤١٩هـ صدر الأمر السامي رقم ٥٢٨ بتاريخ ١٤١٩/٦/١٧هـ بالموافقة على بدء البرنامج المقترح لتطوير الدرعية؛ حيث تقرَّر أن تتولى الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض مسؤولية تنفيذ هذا البرنامج، كما شكلت لجنة تنفيذية برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز لمتابعة التنفيذ.

اعتمدت فكرة التطوير على الانطلاق من المزايا التي تتمتع بها الدرعية، وعلى أهمية العمل على أبعاد متعددة المستويات؛ فهناك بُعد حضاري يجعل الإنسان هو محور التطوير، وبُعد دولي ترقى منه

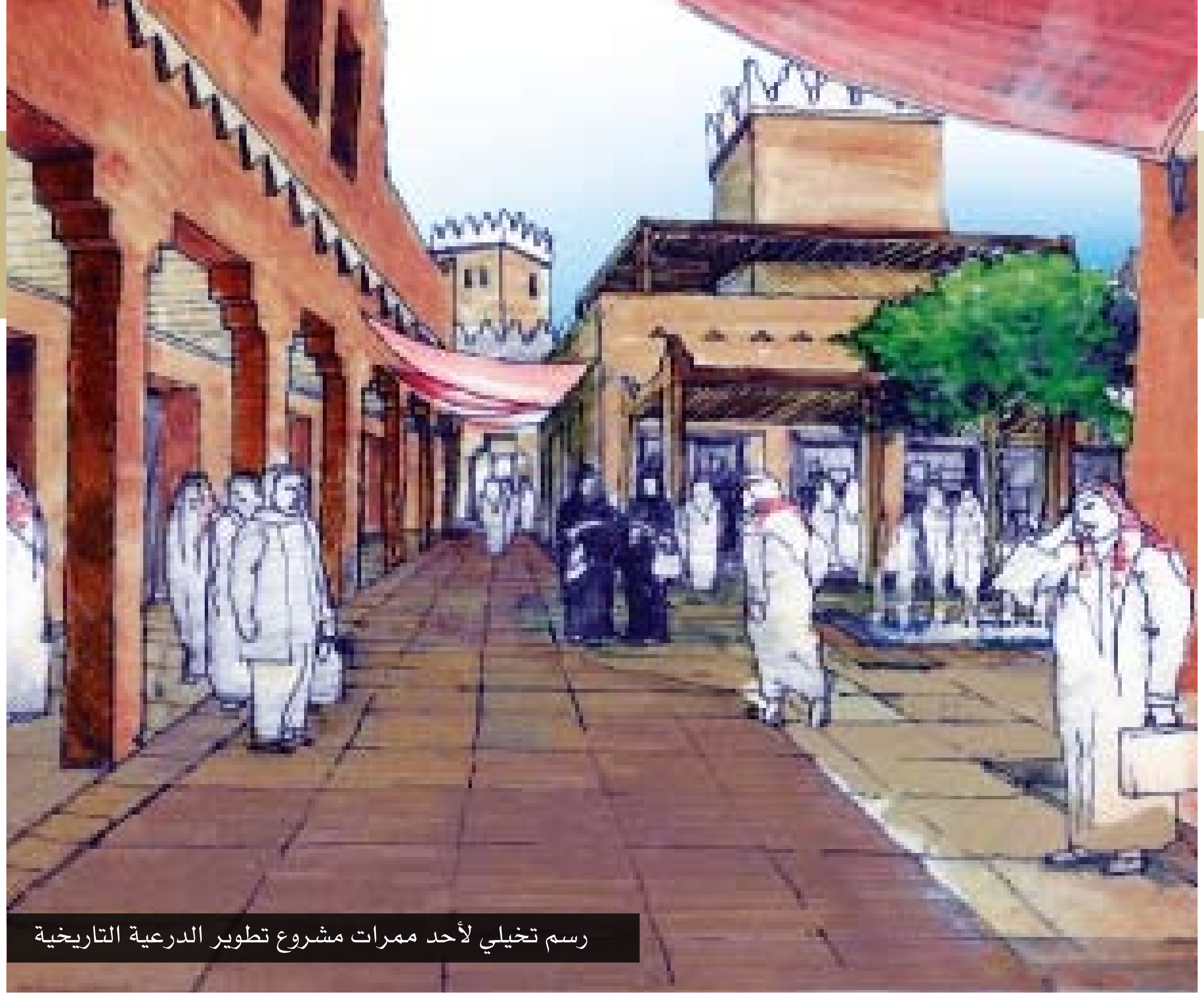

رسم تخيلي لأحد ممرات مشروع تطوير الدرعية التاريخية

الدرعية؛ لتكون في مصاف التراث الإنساني العالمي، وبُعد وطني يمثل العمق التاريخي لنشوء الدولة السعودية، وبُعد محلي يهتم بتطوير الخدمات والمرافق وجعل المدينة مكاناً أفضل للمعيشة. وترتكز الفكرة العامة لتطوير الدرعية على النقاط التالية:

• تحويل الدرعية التاريخية إلى مركز ثقافي وحضاري على المستوى الوطني.

• جعلها منطقة جذب سياحي بشكل يحافظ على تراثها التاريخي.

• إبراز التراث في إطار معاصر يجمع بين التعليم والتوعية والجاذبية والمتعة.

• وضع استراتيجية شاملة للتطوير لإعادة توظيف هذه المناطق والمباني بما يتناسب مع أهميتها التاريخية والسياسية.

• دمج المنطقة في الحياة اليومية للبيئة المحيطة.

• جعل المنطقة مثالاً يُحتذى به في تطوير المناطق التاريخية والأثرية.

• وتشتمل الخطة التنفيذية على ثلاث مراحل يشترك في تنفيذها، إلى جانب اللجنة التنفيذية، كل من القطاع الخاص والأهالي وبعض الجهات الحكومية.

المرحلة الأولى: من المقرر أن يكتمل تنفيذ المرحلة الأولى من برنامج تطوير الدرعية في نهاية عام ١٤٣٠هـ، وسيتم خلالها تنفيذ شبكات الطرق، والمرافق العامة، والساحات، والميادين، وتنسيق المواقع، وإنشاء متحف الدرعية، وترميم جامع الإمام محمد بن سعود، وإنشاء مؤسسة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وميدان الصوت والضوء الذي سيقام في ساحة متحف الدرعية، وترميم البيوت الطينية؛ لتكون متحفاً تاريخياً للحياة الاجتماعية في الدرعية، ومركز توثيق تاريخ الدرعية، والمحال التجارية التقليدية، ومجمع الدوائر الحكومية، ومركز الإرشاد السياحي، ومركز الزوار، وساحات الاحتفالات والزوار، والحدائق العامة، كما تضم المشاريع الاستثمارية لهذه المرحلة: فندق الطريف التراثي، وفندق البجيري التراثي، والعربات المتحركة للوجبات السريعة، وقطار الطريف، وشارع المقاهي، والمطعم

السعودي التقليدي، والنادي الصحي، والشقق السكنية، ومكتب السياحة التجارية، وسوق المنتجات الزراعية.

أما المرحلتان الثانية والثالثة فستبدآن بعد اكتمال المرحلة الأولى، وستضمان: إنشاء متاحف وأسواق تقليدية، وترميم المساجد والبيوت التاريخية، وتأسيس مركز للأبحاث والتعليم في مجال التراث الثقافي، ومركز للمؤتمرات والمعارض، وإقامة منتجعات وفنادق ومساكن وحدائق ومراكز معلومات سياحية وإرشادية.

سير عمل المشروع:

• تم تسليم مسودة ملف التسجيل وخطة الإدارة لـ(اليونسكو).

• تصميم الأعمال المتحفية والمحافظة على أطلال قصر سلوى، إضافة إلى الأعمال الهندسية فيه.

• تصميم شبكة البنية التحتية والخدمات والعروض الخارجية لحي الطريف وعرض الصوت والضوء ومركز استقبال الزوار والسوق التراثي ومجمع المطاعم.

• تم الانتهاء من تصاميم المتاحف، وهي:

• متحف الخيل والحرب.

• متحف الحياة الاجتماعية.

• متحف المال.

• تم الانتهاء من تصاميم مركز استقبال الزوار في حي الطريف.

• الانتهاء من تصاميم مشروع مركز توثيق الدرعية التابع لدارة الملك عبدالعزيز في قصر إبراهيم بن سعود، وكذلك مشروع مقر إدارة حي الطريف في قصر فهد بن سعود.

• الانتهاء من إعداد وثائق الترميم لكل من: قصر ناصر بن سعود، قصر عمر بن سعود، مسجد البريكة، مسجد وسبالة موضي، قصر الضيافة وحمام الطريف، مسجد سعد بن سعود، قصر عبدالله بن سعود، قصر ثنيان بن سعود، بيت المال، برج فيصل، أسوار الطريف، الآبار التراثية، بيت المزارع، الأطلال المجاورة، قصر عبدالله بن سعود، ومجموعة المباني الطينية المخصصة للمتاحف.

• تم ترسية مشروع المنطقة المركزية بحي البجيري، وبدأت أعمال التنفيذ التي تشمل: مؤسسة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الثقافية، الساحة العامة، المطلات على الوادي وعلى الطريف، مبنى الزوار، مسجد الظويهرة، منشآت الخدمات، متنزه الدرعية، ومواقف للسيارات تحت مستوى الأرض.

الجهات المشاركة في المشروع:

الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض.

الهيئة العامة للسياحة والآثار.

محافظة الدرعية.

بلدية محافظة الدرعية.

الملاك والقطاع الخاص.

رسم تخيلي لمنطقة السوق الرئيسة

بيت المال بالدرعية التاريخية

مشروع المحافظة على
المنطقة التاريخية بجدة

مشروع المحافظة على المنطقة التاريخية بجدة

الموقع التاريخي وأهميته

تعد منطقة جدة التاريخية وجهاً حضارياً للمملكة بما تحويه من تراث ثقافي ومعماري مميز يعكس جانباً من الهوية الأصيلة للمملكة، وخوفاً على مصير المنطقة التاريخية بجدة؛ قررت الدولة التحرك سريعاً لوقف ذلك الزحف ورياح التغير السريعة، وكان هناك تنسيق من قبل الهيئة مع وزارة الشؤون البلدية والقروية وأمانة محافظة جدة لتطوير منطقة جدة التاريخية.

ونجحت الجهود التي بذلت في السابق للمحافظة على منطقة جدة التاريخية، في إبقاء جانب كبير من تراثها وحمته من الإزالة، غير أن برامج التأهيل والتنمية لم تكن بنفس مستوى جهود المحافظة؛ مما دفع بعدد من الملاك إلى المطالبة باستفادة أكبر من أملاكهم التي تقع في منطقة ذات قيمة عالية، ومن جانب آخر تزايدت الرغبة في الاستفادة من السياحة لبعث مزيد من الحيوية في المنطقة التاريخية.

وتقع مدينة جدة في منتصف ساحل البحر الأحمر الشرقي، وتلقب بعروس البحر الأحمر، وتعد العاصمة الاقتصادية والسياحية للمملكة العربية السعودية.

نبذة تاريخية عن جدة

تشير بعض المصادر إلى أن تاريخ جدة يعود إلى عصور ما قبل الإسلام، وأن نقطة التحول في تاريخها كانت في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان - رضي الله عنه - عندما اتخذها ميناءً لمكة المكرمة عام ٢٦ هجرياً.

مبنى تراثي بالمنطقة التاريخية بجدة

صورة قديمة لمدينة جدة التاريخية

تضم جدة التاريخية عدداً من المعالم والمباني الأثرية والتراثية مثل آثار سور جدة وحاراتها القديمة، كما يوجد فيها عدد من المساجد التاريخية، إضافة إلى الأسواق القديمة، وكذلك عدد كبير من المباني التراثية التي لا تزال قائمة ومستخدمة. وتعتبر جدة التاريخية نموذجاً فريداً للعمارة التقليدية في المملكة العربية السعودية، وفي حوض البحر الأحمر.

رؤية المشروع

في عام ١٣٩٩هـ قامت وزارة الشؤون البلدية والقروية بإعداد دراسة عن مدينة جدة التاريخية نفذت من قبل الاستشاري «روبرت ماثيو» الذي اقترح المحافظة على ٥٣٧ مبنى من المباني الجيدة، وصنفها إلى ثلاث درجات (أولى، وثانية، وثالثة)، وقام بتوثيقها ووضع الأسس والمعايير التخطيطية الواجب تطبيقها على هذه المباني، وعلى مخططات جدة التاريخية بصفة عامة، ثم تبنت أمانة محافظة جدة مشروع الحفاظ على جدة القديمة وإعادة تأهيلها، وبدأ المشروع منذ عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٠م، ويعتبر أقدم مشاريع المحافظة على التراث العمراني في المملكة. وشمل المشروع عدداً من المشاريع التطويرية لمنطقة جدة التاريخية.

وتبنت أمانة محافظة جدة، بالتنسيق مع الهيئة

صورة قديمة لمدينة جدة التاريخية

العامة للسياحة والآثار، مشروع تطوير منطقة جدة التاريخية الذي يرمي إلى الجمع بين سياسات الحماية والمحافظة وبرامج التأهيل والتنمية والتوظيف الجيد الذي يحقق رضا الملاك والتنمية المستديمة لهذا الجزء المهم من المدينة، وقد حظي المشروع باهتمام خاص من لدن صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز – رحمه الله – وصاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير منطقة مكة المكرمة، وصاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن ماجد بن عبدالعزيز محافظ جدة.

وترتكز الفكرة العامة لتطوير المنطقة التاريخية بجدة على النقاط التالية:

- تحويل جدة التاريخية إلى مركز ثقافي وحضاري على المستوى الوطني.
- جعلها منطقة جذب سياحي بشكل يحافظ على تراثها التاريخي.
- إبراز التراث في إطار معاصر يجمع بين التعليم والتوعية والجاذبية والمتعة.
- وضع استراتيجية شاملة للتطوير لإعادة توظيف هذه المناطق والمباني بما يتناسب مع أهميتها التاريخية والسياسية.
- دمج المنطقة في الحياة اليومية للبيئة المحيطة.

الأسواق القديمة بالمنطقة التاريخية بجدة

أهداف المشروع:

- المحافظة على المنطقة التاريخية بكل مقوماتها؛ لتستمر رمزاً ثقافياً يعكس الهوية الحضارية للمدينة وأصالتها.
- تحويل المنطقة التاريخية إلى منطقة جذب سياحي وتسويقها كمنتج سياحي مميز محلياً وعالمياً.
- العمل على تلبية متطلبات تسجيل المنطقة التاريخية على قائمة التراث العالمي بـ(اليونسكو).
- الوصول بالمنطقة التاريخية بجدة إلى أن تصبح نموذجاً للمحافظة على مثيلاتها من مدن المملكة الأخرى.
- إحياء الحرف والصناعات التقليدية والتراث غير المادي الذي كان سائداً في المنطقة التاريخية وتوظيفه اقتصادياً.
- تنمية الموارد البشرية لسكان المنطقة التاريخية من المواطنين، أفراداً ومؤسسات، وتأكيد مشاركتهم في عملية التأهيل والتطوير والتنمية العمرانية.

سير عمل المشروع:

قامت أمانة محافظة جدة، بمشاركة الهيئة العامة للسياحة والآثار، بتبني مشروع تحت اسم «مشروع الملك عبدالعزيز للمحافظة على المنطقة التاريخية بجدة وتنميتها».

تم وضع خطة عمل لتنفيذ المشروع الذي يرمي إلى الجمع بين سياسات الحماية والمحافظة وبرامج التأهيل والتنمية والتوظيف الجيد الذي يحقق رضا الملاك والتنمية المستديمة لهذا الجزء المهم من المدينة.

تم إعداد دراسات ومخططات لتطوير وسط جدة، بما فيها منطقة جدة التاريخية، من خلال مكتب استشاري.

تعمل الهيئة العامة للسياحة والآثار على تسجيل بعض المواقع الثقافية المهمة في المملكة، ومن ضمنها منطقة جدة التاريخية، ضمن قائمة التراث العالمي في (اليونسكو).

يجري العمل على تنفيذ برنامج لتطوير المنطقة التاريخية تم اعتماده بجملة مشاريعه البالغة ٤٢ مشروعاً، والتي يتكفل بتمويلها القطاع العام، ممثلاً في أمانة محافظة جدة والهيئة العامة للسياحة والآثار والجهات الحكومية المعنية، إضافة إلى القطاع الخاص، بالمشاركة مع شركة جدة للتطوير والتنمية العمرانية.

تنفذ المشاريع الجديدة على ثلاث مراحل، وتستغرق نحو عشر سنوات، بتكلفة قدرت بنحو ٥٠٠ مليون ريال سعودي، وهي مشاريع تطويرية وسياحية وخدمية؛ لتحويل المنطقة التاريخية في وسط جدة إلى نموذج للتراث العالمي. كما تشمل المشاريع إنشاء أنفاق تحتوي على شبكات للسلامة والمياه والكهرباء، إضافة إلى إنشاء متاحف ومكتبات تاريخية وفنادق راقية بتصاميم تراثية، وكذلك ترميم وصيانة المباني التاريخية القديمة وتطويرها.

رسم تخيلي لتطوير المنطقة التاريخية بجدة

البرنامج الزمني للمراحل الثلاث لاكتمال المشاريع كما يلي:

أربع سنوات للمرحلة الأولى.

ثلاث سنوات للمرحلة الثانية.

ثلاث سنوات للمرحلة الثالثة.

المشاريع المقترحة هي مشاريع خدمية وتنموية وتطويرية، ومن أهمها:

• إنشاء نفق خدمي خرساني للبنية التحتية تحت السطح يحمل جميع التمديدات الخاصة بشبكة إطفاء الحريق وتمديدات شبكة المياه والهاتف والكهرباء؛ لتسهيل عملية الصيانة، وضمان عدم الإضرار بأحجار الرصف الخاصة التي تستخدم في رصف أرضيات المنطقة التاريخية.

• مشروع ترميم وإعادة تأهيل البيوت التاريخية وتوظيفها لاستخدامات مكتبية وسكنية وتجارية.

• إحياء موقع مركز حارات جدة القديمة، وإنشاء مركز لزوار جدة التاريخية.

• مشروع إنشاء فندق تراثي راقي الطراز (٥.٤ نجوم).

• ترميم مجسمات السفن القديمة، وكذلك ترميم بيوت الفنانين والتشكيليين والمصورين والممثلين.

• إنشاء متحف لمدينة جدة التاريخية، وإحياء المقاهي

أحد الأسواق في المنطقة التاريخية بجدة

والمطاعم الشعبية، ومعهد للحرف اليدوية، ومشروع إعادة تأهيل وتوظيف الأربطة التاريخية، وتأسيس مكتبة نصيف الأثرية.

• ترميم وإعادة تأهيل أحد المباني التاريخية، وإعداده كمقر لاستقبال كبار زوار إمارة منطقة مكة المكرمة.

• إنشاء مباني مواقف سيارات، وتحسين البنية التحتية، وإيجاد مجمع للخدمات الإدارية والأمن والسلامة.

• توفير واسطة نقل خفيفة ومناسبة للنسيج التاريخي.

• تم إبرام عقود، منها: عقد مشروع إعداد الدليل الفني لترميم وإعادة تأهيل وصيانة المباني ذات التراث العمراني، وعقد الاستفادة مع ملاك مباني المنطقة التاريخية، وعقد مشروع صيانة وتحسين الشوارع والممرات والبرحات، وإنارة المنطقة التاريخية بقيمة تقارب ٣٠ مليون ريال، وعقد تصميم واجهات المحال واللافتات.

الجهات المشاركة في المشروع:

إمارة منطقة مكة المكرمة.

أمانة محافظة جدة.

الهيئة العامة للآثار والمتاحف.

الملاك والقطاع الخاص.

مشروع تطوير مركز مدينة الهفوف التاريخي

صورة قديمة وحديثة لمسجد قصر إبراهيم

مشروع تطوير مركز مدينة الهفوف التاريخي

الموقع الجغرافي وأهميته

تقع محافظة الأحساء في المنطقة الشرقية، وتغطي جزءاً كبيراً من شرق المملكة العربية السعودية؛ فهي، إضافة إلى احتوائها على واحة الأحساء التي تعد أكبر الواحات الزراعية في المملكة، تضم جزءاً من الربع الخالي. وتتمتع هذه المحافظة بارتباط جيد مع كل من حاضرة الدمام ومنطقة الرياض، وتشتهر بتوافر المياه؛ مما جعلها واحة زراعية خصبة، كما تحتوي على عدد من حقول النفط. وتتمتع الأحساء بوجود عدد من الآثار التاريخية ونقاط الجذب، منها أماكن الصناعات التقليدية والمعالم السياحية التي تستقطب السياح من داخلها وخارجها، فضلاً عما يتمتع به أهالي الأحساء من دماثة أخلاق وأصالة تقاليد وكرم ضيافة تعكس الأرضية الفاعلة لإمكانية نجاح السياحة ونموها في الأحساء.

ومما يعطي ثقلاً لمحافظة الأحساء في السوق السياحية التمركز السكاني الكثيف، حيث تأتي في المرتبة السادسة من حيث حجم السكان على مستوى المملكة، وفقاً لنتائج إحصاء السكان عام ١٤١٣هـ، ويبلغ تعداد السكان في الواحة ما يقارب مليون نسمة موزعين على مدنها وقراها.

ويبقى دور الخدمات السياحية والإمكانات المطلوب توفيرها مثل: المتنزهات، المساكن، المطاعم، الطرق، وسائل الترفيه وغيرها؛ لتكتمل العناصر الأساسية لصناعة السياحة في المحافظة. ويعد مركز مدينة الهفوف التاريخي أحد أبرز المقومات السياحية في محافظة الأحساء.

سور قصر إبراهيم من الخارج

نبذة تاريخية عن الأحساء

الأحساء واحدةً من أقدم مراكز الاستقرار البشري والحضاري في الجزيرة العربية وكان يطلق عليها اسم البحرين، وهو اسم كان يطلق على السهول المطلة على الخليج العربي من البصرة حتى مشارف عمان، ثم أطلق عليها اسم هجر نسبة إلى مدينة قامت في الواحة ثم اندثرت.

وقد اكتسبت الأحساء أهميتها التاريخية من وقوعها على الطريق التجاري الذي يربطها باليمن وعمان والعراق، ووجود منفذ لها على الخليج العربي هو

منفذ العقير. وتتمتع الأحساء بشخصية فريدة بين مناطق المملكة؛ فهي منطقة زراعية تشتهر ببساتين النخيل الفائقة الجودة التي تغطي مساحات شاسعة من الواحة، وتعتبر من المصادر الرئيسية لإنتاج التمور في المملكة. كما تشتهر بالينابيع الطبيعية المنتشرة في كل أرجاء الواحة، والتي تشكل المصدر الأساس للري الذي تنظمه شبكة مشروع الري والصرف الضخمة، كما اشتهرت الأحساء منذ القدم بالعلم والتعليم والاتصال الحضاري بين البادية والبحر، وهي – بموقعها المتميز في الوقت الراهن – تعد حلقة الوصل بين المملكة ودول الخليج العربي، مثل: دولة قطر والإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان.

عناصر التراث العمراني بمركز مدينة الهفوف

مركز مدينة الهفوف التاريخي يعتبر رمزاً للمدينة الإسلامية في الجزيرة العربية؛ فقد نمت مدينة الهفوف القديمة نمواً أفقياً عبر العصور، وتشكلت من تكتلات كثيفة من المنازل والقصور الدفاعية والأسواق والمساجد والمنارات، وتخللتها بعض الساحات الصغيرة والأزقة المتعرجة. وكانت المدينة تتكون من أربع حارات تحيطها الأسوار التي كانت تحميها، وهي: حارة الكوت، وحارة النعاثل، وحارة الرفعة الشمالية، وحارة الرفعة الجنوبية.

وأمام عملية التطور والزحف العمراني أزيلت أسوار المدينة القديمة، ولم يبقَ منها حتى الأثر، كما تأثرت وحدة المدينة القديمة في عام ١٣٨٦هـ/١٩٦٥م بتعريض شارع الملك عبدالعزيز المسمَّى قديماً (السويق) والواقع في قلب المنطقة القديمة، وهو شارع مزدوج وعريض يتجه من الشمال إلى الجنوب. ونتيجة

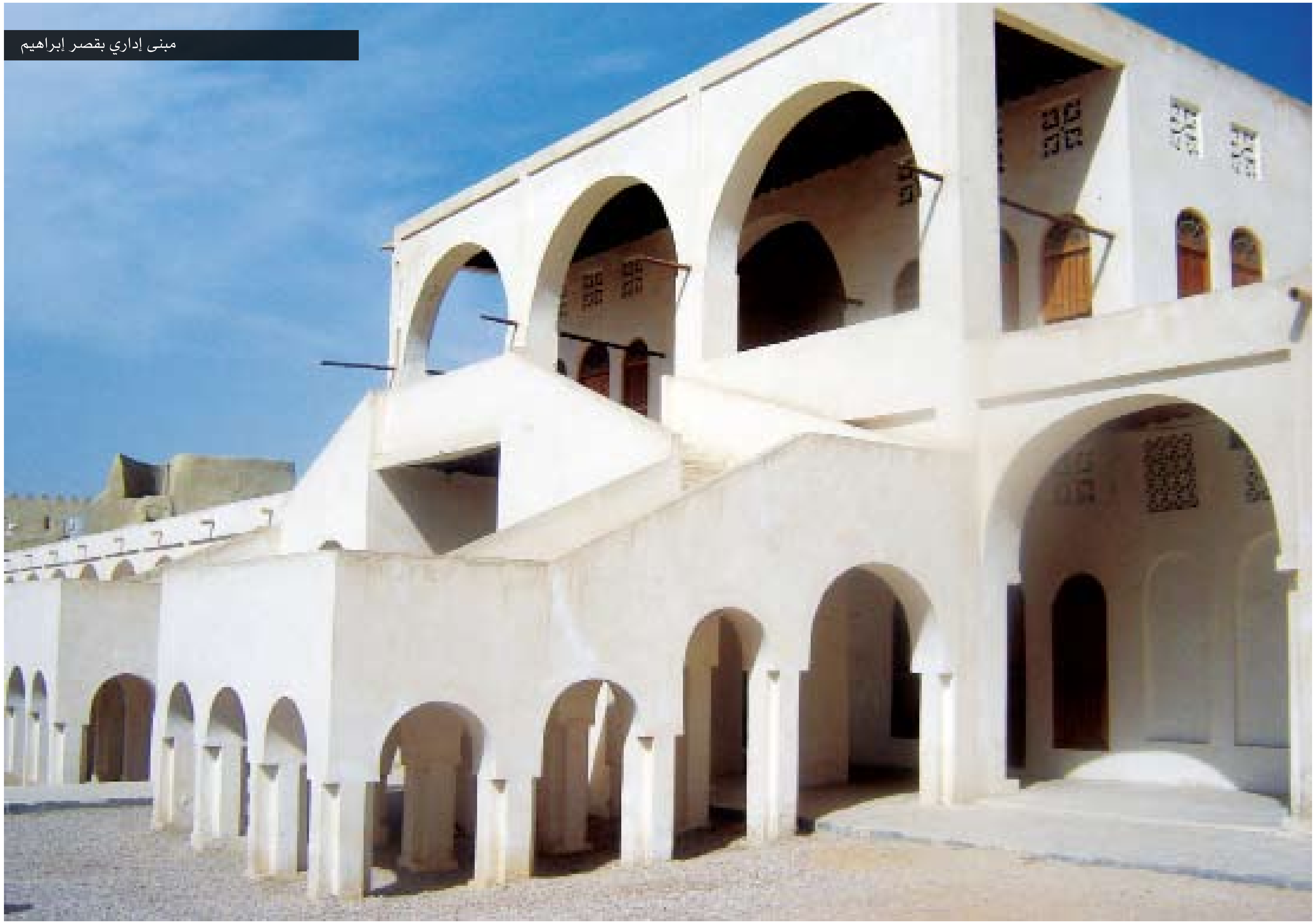

مبنى إداري بقصر إبراهيم

لإنشاء هذا الشارع نما شريط تجاري، وانعكس هذا النمو على قيمة الأرض التي انعكست بدورها على فرص الاستثمار، وبناءً على ذلك ازدهرت المحاور التجارية، وأزيلت كل المعالم والمباني التراثية على تلك المحاور، وحلت المباني الحديثة محلها، بينما استمرت الأجزاء الداخلية من المباني التراثية مهملة مع تغير بطيء، ثم أنشئت الكثير من المباني العالية على شارع الملك عبدالعزيز؛ مما أدى إلى ازدياد الضغط على المباني التراثية، وتسارع خطى الهدم والإزالة؛ لإفساح المجال للمباني الحديثة.

ويتميز مركز مدينة الهفوف التاريخي بوجود الكثير من عناصر التراث العمراني، والتي من أهمها:

قصر إبراهيم

يعد رمزاً يعبر عن فترة تاريخية محددة، ويقع في قلب المدينة، وكان يشكل جزءاً من سورها، وأهم أجزاء القصر: مسجد القبة، مقصورة الإدارة، حمام البخار، والأبراج، إضافة إلى الكثير من المنشآت العسكرية المساندة. ويجري العمل على تطوير القصر وتوظيفه وإعادة فتحه للزوار بشكل مستمر، ويقترح الارتقاء بالمنطقة المحيطة بالقصر بأعمال التنسيق بما يزيد من قدرة التعريض والإظهار البصري للقصر؛ الأمر الذي يعطيه إمكانية أكبر للمساهمة في عملية التنمية السياحية والترفيهية.

القيصرية

كان سوق القيصرية المحور التجاري الرئيس لمدينة الهفوف التي تعد أكبر مركز تجاري في المنطقة قبل حادث الحريق المروع. وقد استقطب السوق الكثير من المستهلكين من محافظة الأحساء والمنطقة الشرقية

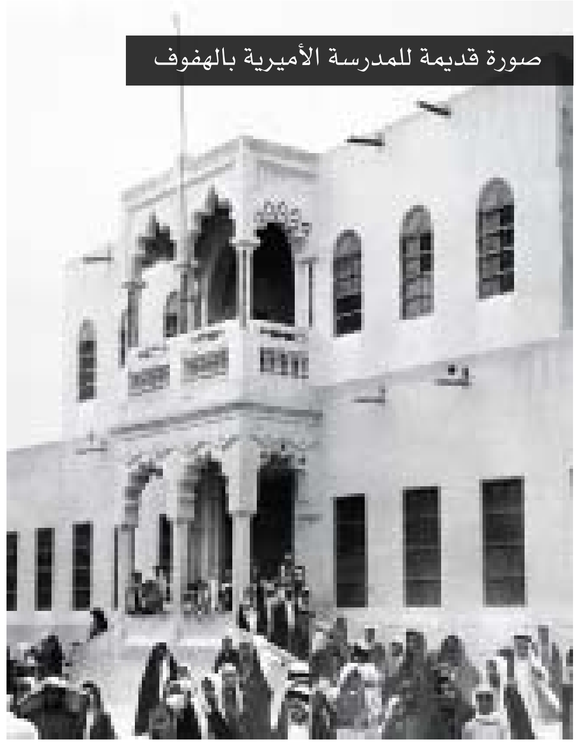
صورة قديمة للمدرسة الأميرية بالهفوف

زخرفة قديمة من الهفوف

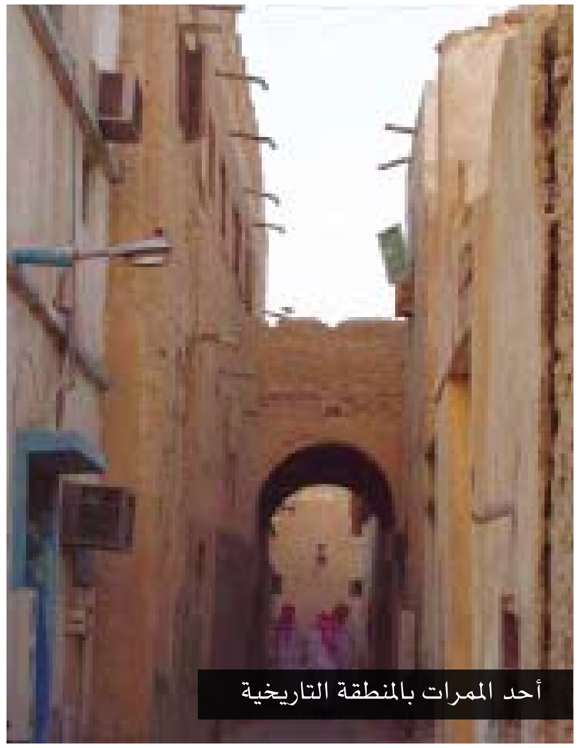
أحد الممرات بالمنطقة التاريخية

أحد الحرفيين بسوق الحدادين بالقرب من سوق القيصرية

والرياض ودول الخليج الذين يقومون بشراء البضائع التقليدية من منتجات وملابس. وتعي البلدية، وتؤيدها في ذلك الهيئة العامة للسياحة والآثار، أهمية هذا السوق للمنطقة بشكل خاص، والمملكة بشكل عام، وتقدر إمكانيته للقيام بتعزيز الاقتصاد المحلي. ونظراً إلى ذلك تم تطوير الفكرة الرئيسة لمشروع إعادة إعمار السوق مع الالتزام تماماً بالمحافظة على أصالته.

شارع الحدادين

تجمُّع من الحدادين يقع جنوب سوق القيصرية يصنعون فيه المقابض والآلات الحديدية التقليدية، ومن المقترح تطويره مع مشروع إعادة سوق القيصرية.

مسجد الجبري

يتوسط جامع الجبري حي الكوت، ويقع إلى الغرب من قصر إبراهيم التاريخي، ويعود بناؤه إلى عصر الدولة الجبرية التي حكمت المنطقة خلال الفترة (٨٢٠–٩٣٢هـ). وينسب المسجد إلى الأمير سيف بن حسين الجبري الذي شيّده عام ٨٢٥هـ، ويعد نموذجاً للعمارة المحلية في القرن التاسع الهجري، وهو بناء شبه مربع أطواله ٣٦×٣٧ متراً، ويتكون تخطيطه الداخلي من صحن مستطيل ومكشوف تحيط بجوانبه أربع ظلات أكبرها ظلة القبلة التي تتكون من ست أروقة موازية لجدار القبلة، وللمسجد محراب مميز يعلوه لوح تأسيسي يؤرخ لبناء المسجد.

مسجد الدبس

يقع المسجد جنوب غربي قصر إبراهيم، ويتكون من ظلة قبلة يتقدمها رواق خارجي مسقوف. ويميز المسجد سقفه المكون من قباب منخفضة، وقد هُدم

المدرسة الأميرية بالهفوف

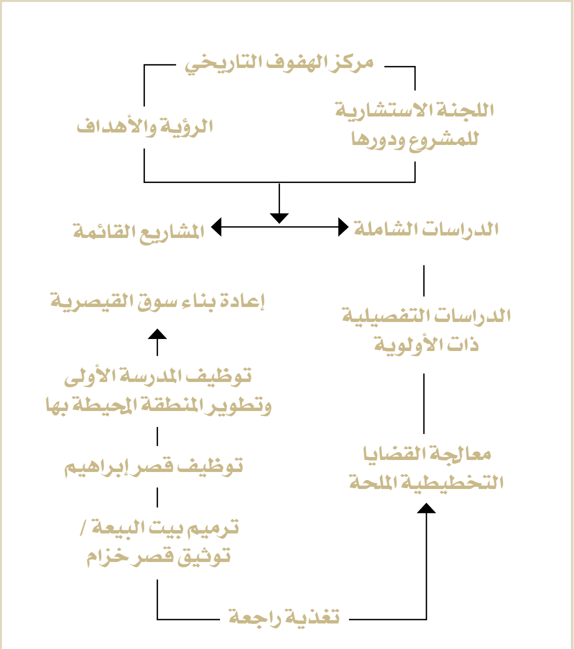

خطة العمل

جزء كبير من المسجد، وأزيلت منارته خلال أعمال توسعة شارع الكوت عام ١٣٩١هـ. ويعود بناء هذا المسجد إلى أوائل الحكم العثماني الأول لشرق الجزيرة العربية حيث شيّد عام ٩٦٣هـ في زمن السلطان العثماني سليمان القانوني.

المدرسة الأولى بالهفوف

هي أول مدرسة حكومية تفتتح في الهفوف، وتم ترميم كل المبنى، ويقترح تحويله إلى مركز ثقافي.

بيت الملا (بيت البيعة)

يقع وسط حي الكوت، وتقدر مساحته بنحو (٧٠٥) م٢. أسس هذا المنزل عام ١٣٠٣هـ، ويعد نموذجاً للعمارة التقليدية بالأحساء، وقد شهد الساعات الأولى لدخول الملك عبدالعزيز إلى الأحساء، حيث بات الملك في إحدى حجراته في ضيافة مفتي الأحساء الشيخ عبداللطيف الملا، وفي صباح اليوم التالي شهد المنزل البيعة الخاصة من قبل علماء الأحساء وكبار زعمائها.

رباط آل أبي بكر

يقع الرباط وسط حي الكوت، ويتكون من طابقين يتوسطهما فناء مفتوح، وقد خصص طابقه الأول لإقامة طلاب العلم، بينما الطابق الثاني خصص للدراسة، وأُلحق بالرباط مبنى مستقل لإقامة الفقراء والغرباء والحجاج. ويعود تاريخ الرباط إلى عام ١٣٠٠هـ، وقد شيده أحد الوجهاء الذي يدعى ابن دهنيم.

منزل الأمير سعد بن جلوي (منزل العفالق)

يقع إلى الجنوب الغربي من قصر إبراهيم، ويتكون تخطيطه من ساحة مكشوفة تفتح حولها حجرات المنزل. واستخدم في بنائه مواد من البيئة المحلية، ويعد من أجمل المنازل التراثية؛ فقد أبدع المعمار التراثي في تشكيل عناصره ومكوناته. ويمتاز هذا المنزل بممرات في الطابق الأول والسطح يحيط بها سياج مشغول بطريقة زخرفية بديعة.

ميدان البيعة

هو ساحة تقع أمام قصر إبراهيم، وتتمتع بأهمية تاريخية بارزة؛ لأنها تمثل الموقع الذي تمت فيه البيعة العامة للملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - من قبل سكان الهفوف.

منزل القصيبي

يقع في طرف حي النعاثل، ويمتاز بمدخله المميز، وهو مدخل بارز عن مستوى الجدار يعلوه صف من

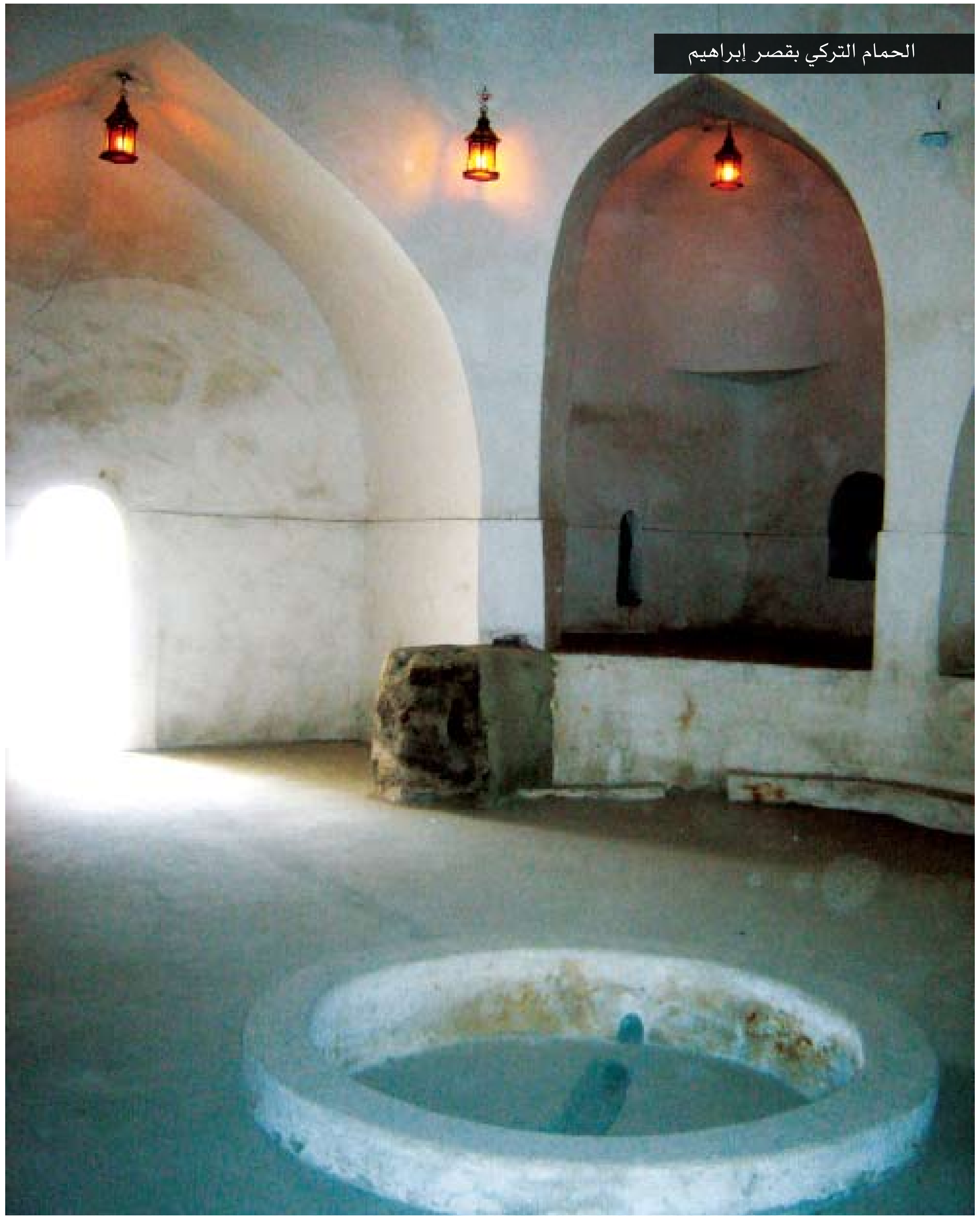

الحمام التركي بقصر إبراهيم

الزخارف ذات التصاميم المنحوتة، وقد ركب على المدخل باب خشبي ضخم منقوش بالزخارف الهندسية البديعة، ويؤدي المدخل مباشرةً إلى دهليز يوصل إلى حوش داخلي (ساحة) تفتح عليها مجاميع الحجرات والغرف والممرات والمرافق.

سكة آل أبي بكر (مسار ثقافي)

تقع في وسط حي الكوت، ويقترح تطويرها كمسار ثقافي يربط بين أهم المعالم والأماكن الثقافية بمركز الهفوف التاريخي، بدايةً من بيت البيعة ووصولاً إلى رباط آل أبي بكر وسط حي الكوت.

قصر خزام

يقع قصر خزام عند المدخل الجنوبي الغربي من حي الرقيقة، ويتكون من بناء مستطيل الشكل مكون من أربعة أسوار مدعمة بمجموعة من الأبراج البارزة إلى الخارج، ويتوسط القصر سكن خاص يجاوره مسجد صغير ملحقة به بئر ماء وإسطبل للخيول. ويعود تاريخ قصر خزام إلى الأيام الأولى من تاريخ الدولة السعودية بالأحساء عام ١٢٠٩هـ-١٢١٠هـ، وقد شُيد بأمر من الإمام عبدالعزيز بن سعود.

الأهمية الاستراتيجية لمركز مدينة الهفوف التاريخي

أوضحت الدراسات التي أعدتها الهيئة العامة للسياحة والآثار الأهمية الاقتصادية لمركز مدينة الهفوف التاريخي كنموذج لمراكز المدن التاريخية بالمملكة، وصنفته في قمة المواقع المحتملة للجذب السياحي، كما تم اختياره كأحد المشاريع الوطنية التجريبية ليتم تنفيذه وفق المعايير العالمية؛ لإحياء مركز المدينة التاريخي، ولحماية المواقع التراثية، وإعادة تأهيلها.

رؤية المشروع

يُعنى المشروع بالمحافظة على المنطقة التاريخية بمدينة الهفوف، وتأهيلها وتنميتها اقتصادياً وعمرانياً بأسلوب مستديم يبرز معالمها وتراثها العمراني والثقافي، ويشجع الملاك على حماية ممتلكاتهم، ويجلب الاستثمار، ويخلق فرص عمل، ويوظف صناعة السياحة والأنشطة الاقتصادية والثقافية المختلفة الأخرى.

أهداف المشروع:

- المحافظة على المنطقة التاريخية بكل مقوماتها؛ لتستمر رمزاً ثقافياً يعكس الهوية الحضارية للمدينة وأصالتها.
- تأهيل المنطقة التاريخية وتنميتها اقتصادياً واجتماعياً وسياحياً.
- تحقيق التكامل والارتباط بين المنطقة التاريخية ومحيطها العمراني، ومدينة الهفوف الكبرى.
- تحقيق الرضا والمنفعة لأصحاب العقارات بالمنطقة التاريخية والسكان والمستثمرين وبقية الشركاء من الجهات الأخرى ذات العلاقة مثل محافظة الهفوف وبلدية محافظة الهفوف والهيئة العامة للسياحة والآثار والقطاع الخاص.
- تحويل المنطقة التاريخية إلى منطقة جذب سياحي، وتسويقها كمنتج سياحي مميز محلياً وعالمياً.
- العمل على تلبية متطلبات تسجيل مركز مدينة الهفوف التاريخي على قائمة التراث العالمي في (اليونسكو).
- الوصول بالمنطقة التاريخية بالهفوف إلى أن تصبح نموذجاً للمحافظة على مثيلاتها من مدن المملكة الأخرى.
- إحياء الحرف والصناعات التقليدية والتراث غير المادي الذي كان سائداً في المنطقة التاريخية وتوظيفه اقتصادياً.

رسم تخيلي لتطوير سوق القيصرية بالمنطقة التاريخية

• تشجيع المستثمرين على الاستثمار في الممتلكات الحالية.

• توفير الظروف التي تحقق استدامة التنمية في المنطقة التاريخية.

نطاق عمل المشروع

أسس إحياء مركز مدينة الهفوف التاريخي يمكن إيجاز هذه الأسس في النقاط التالية:

• الواقعية والمرونة في التفكير من حيث التقدير الواعي للإمكانات المتاحة والاحتياجات المطلوبة.

• الاستغلال الأمثل للأراضي والمباني بما يحقق أعلى منفعة دون التعدي على التشكيل والتكوين الطبيعي مع تأصيل القيم التصميمية للمدينة التقليدية.

• تحقيق الرؤية الشمولية عند تطوير مركز المدينة التقليدي.

نماذج لرسوم تخيلية لممرات الأسواق القديمة

• التأكيد على أن عملية التطوير مستديمة وذات مردود مادي؛ لضمان التشغيل والصيانة المستمرة.

• الاحترام الكامل للملكية الخاصة، وعدم اللجوء إلى نزع الملكيات للمنافع العامة إلا في أضيق الحدود.

• الربط الموضوعي بين مواقع الجذب السياحي.

• التفهم لواقع إمكانات الأجهزة التنفيذية والإشرافية.

• التركيز على مشاركة القطاع الخاص، عن طريق إيجاد المشروعات الاستثمارية ذات المردود الاقتصادي.

• مشاركة المعنين في عملية التطوير من الفئات المختلفة (الساكنين على وجه الخصوص).

• المحافظة على المباني ذات القيمة المعمارية والتاريخية والتراثية والتركيز على التأصيل لقيم المدينة التقليدية في التصميم مع الإدراك الكامل لمتغيرات العصر. المرونة في التصميم بحيث يمكنه

صورة بانورامية للاحتفالات بقصر إبراهيم

أن يتعامل مع احتمالات توقف أو نقص الاعتمادات المالية، بمعنى أن تكون كل مرحلة قائمة بذاتها، ويمكن الاستفادة منها دون انتظار استكمال بقية المراحل.

اللجنة الاستشارية للمشروع ودورها

تتطلب طبيعة أعمال المشروع القادمة تشكيل لجنة استشارية مكونة من: الهيئة العامة للسياحة والآثار، بلدية محافظة الأحساء، وكالة تخطيط المدن بوزارة الشؤون البلدية والقروية، وتكون مهامها كالتالي:

- المساهمة في تقديم المشورة والمقترحات ومساعدة البلدية في تحقيق أهداف المشروع.
- المساهمة في مراجعة الأسس المرجعية والمواصفات الخاصة بالمشاريع والدراسات اللازمة للمشروع.
- المشاركة في إعداد وتقويم دراسات المشروع العمرانية والثقافية والاقتصادية والسياحية.
- المساهمة في متابعة سير عمل المشروع وتقديم المشورة حول الحلول والوسائل المناسبة لمعالجة أي مشاكل تعوق التنفيذ.

دور الهيئة في المشروع:

- إبراز مكانة مركز مدينة الهفوف القديمة على مستوى المملكة.
- إعداد خطة للتنمية السياحية الإقليمية تحت إشراف الهيئة.
- إبراز مركز الهفوف التاريخي كمنتج سياحي.
- التعاون مع هيئات السياحة الإقليمية الأخرى (المقترحة) فيما يتعلق بالتسويق والتطوير.
- المساهمة في اختيار وتفعيل وتطبيق السياسات التنفيذية المقترحة لتطوير مركز الهفوف التاريخي.
- المساهمة في استقطاب المستثمرين.
- تزويد الجهات التنفيذية المحلية (البلدية) بالتجارب المشابهة محلياً وعالمياً.
- الدعم بالخبراء والمتخصصين العالميين في مجال تطوير مراكز المدن التقليدية.
- المساهمة في بناء سجل إلكتروني للمباني والمواقع الأثرية، وربطه ببرنامج نظم المعلومات الجغرافية (GIS) لمركز مدينة الهفوف التاريخي.

الجهات المشاركة في المشروع:

وزارة الشؤون البلدية والقروية.

بلدية محافظة الأحساء.

الهيئة العامة للسياحة والآثار.

مخطط تفصيلي لمركز مدينة الهفوف التاريخي

مشروع تطوير مركز مدينة الطائف التاريخي

«الأسواق القديمة»

مشروع تطوير مركز مدينة الطائف التاريخي

"الأسواق القديمة"

مقدمة

الطائف إحدى المدن السعودية المشهورة في منطقة مكة المكرمة، وتقع على قمة جبل غزوان، ويمتد تاريخها إلى أكثر من ألفي عام، وأول مَن سكنها العماليق، وكانت تسمى وجاً نسبةً إلى وج بن عبدالحي أحد أبناء العماليق، ثم سكنها ثقيف وعمروها وطوقوها بطائف يحميها سور؛ لذلك سميت بهذا الاسم، وأكسبها موقعها ومركزها الحضاري في العصر الجاهلي سمعة عالمية، وجعلها مركزاً تجارياً بين بلاد الروم والفرس والحبشة واليمن والشام. وذادت شهرة الطائف واهميتها مع بزوغ فجر الإسلام. والطائف مدينة لا تشبه إلا نفسها؛ لتميزها بتاريخها وآثارها وبطبيعتها واعتدال جوها طوال العام وبحاضرها المتشبع بكل الوسائل والتقنيات العصرية.

وقد تعرضت المباني التراثية وسط مدينة الطائف للكثير من عمليات الهدم والإزالة وإعادة البناء، وظهرت مكانها المباني التجارية الحديثة، ويعتبر الحفاظ على النسيج المعماري والعمراني خلال عملية إعادة البناء بمنزلة العمل الإيجابي المميز على الصعيد التراثي؛ إذ لا يزال في الإمكان أن يشعر زوار السوق بالطابع التاريخي والأجواء التي تعيد إلى الذاكرة روح المدن والأسواق العربية القديمة التي تتميز بالساحات والممرات الضيقة والمتعرجة بشكل عفوي، والجدير ذكره أن المباني المشيدة حديثاً احتوت بعض واجهاتها على مجموعة

صورة جوية لمركز مدينة الطائف التاريخي

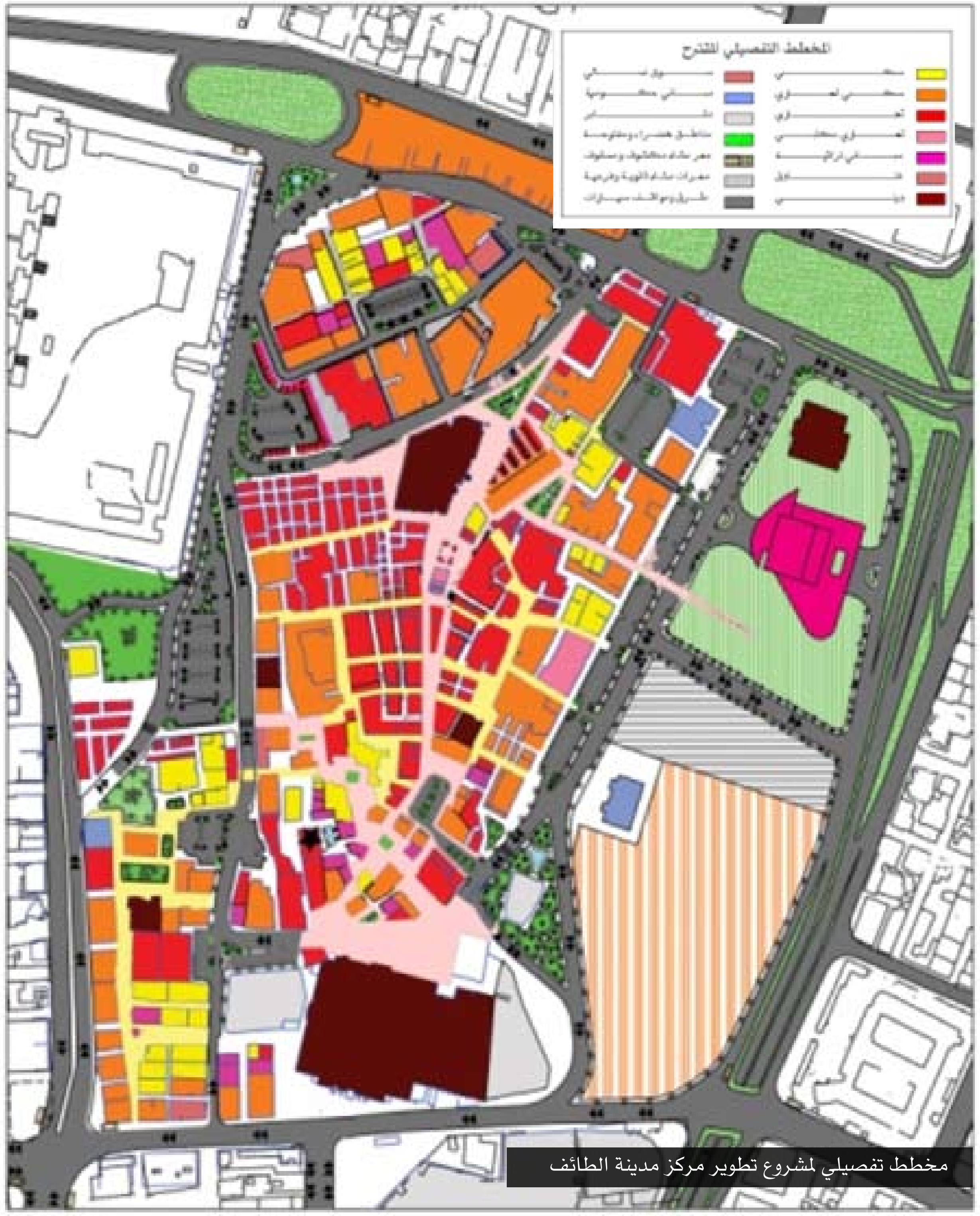

مخطط تفصيلي لمشروع تطوير مركز مدينة الطائف

من العناصر المعمارية كالأقواس والمشربيات؛ لإضفاء الطابع التراثي عليها إلا أن بعضها الآخر شُيد بشكل تجاري بحت ولم يحمل أي مميزات أو عناصر ذات قيمة معمارية معينة. ولا يزال في المنطقة بعض المباني التراثية القديمة قائمة، وهي تعاني التدهور المعماري والإنشائي، وتتطلب معالجة سريعة للترميم وإعادة التأهيل، وذلك ضمن خطة لإعادة التأهيل والاستخدام.

نبذة تاريخية عن الطائف

أثبتت الرسوم والنقوش الصخرية على الواجهات الجبلية وعلى الجدران القديمة، وكذلك الكهوف والمنشآت المبنية من الأحجار التي ترجع إلى عهود قديمة ويكتنفها الغموض، استيطان الإنسان الطائف منذ فجر التاريخ. ويعتبر سوق عكاظ الذي يقع على بُعد ما يقرب من ٤٠ كيلومتراً شمالي مدينة الطائف مكاناً ذا ماض مجيد، وكان مركزاً يقام فيه أكبر الأسواق وأشهرها على وجه الإطلاق قبل الإسلام واستمر حتى قرابة القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي)؛ حيث اعتاد الشعراء ورجال القبائل أن يجتمعوا فيه، كما حدثتنا عن ذلك الكثير من كتب التاريخ القديمة. وكانت الحصون والمستوطنات الأولى دليلاً على قيام حضارات مزدهرة ومتقدمة في الماضي، كما أثبت ذلك أيضاً ما وُجد من بقايا السدود القديمة التي اكتُشفت بالمنطقة، وهناك بعض الكتاب القدامى الذين تحدثوا عنها بوصفها تجمعاً سكانياً نشأ قبل الطوفان، قاصدين بذلك طوفان نوح عليه السلام.

وكانت الطائف في عهود ما قبل الإسلام مستوطنةً تحيط بها الأسوار، وكانت تسكنها قبلية ثقيف، وكان لهذه الأسوار بابان، وبفضل هذه التحصينات

صورة تخيلية للسوق القديم

صورة للموقع ذاته

فإن الكثير من المحاولات التي كانت ترمي إلى السيطرة على المدينة باءت بالفشل.

مركز مدينة الطائف التاريخي

يقع سوق الطائف القديم في قلب البلدة القديمة بمدينة الطائف، وكان نمط البلدة القديمة يقوم أساساً على هذا النظام من الفراغات الحضرية التي

قصر شبرا بالطائف

تشكل الأزقة الضيقة المتصلة في نهايتها بالساحات التي تؤدي بدورها مهمة إفساح المجال للرؤية. هذا فضلاً عن أنها أماكن عامة يجتمع فيها الناس لممارسة مختلف أنواع الأنشطة، كما أنها مهمة من ناحية أنها تساعد على إرشاد الناس، والتعرف على الأماكن التي يريدون الوصول إليها، وغالباً ما توجد مبان مهمة حولها.

السوق القائم حالياً مثال ممتاز للسوق العربي بطابعه القديم ذي الخلفية التاريخية، وقد انتشرت في السوق المباني الحديثة العصرية؛ لتحل محل المنازل القديمة المبنية من اللبن أو بالأحجار المحلية.

وسارت عملية إضفاء الطابع العصري على السوق بخطى سريعة للغاية خلال السنوات الأخيرة، بحيث وصلت إلى الحد الذي أصبحت فيه عمليات الترميم أو التجديد غايةً في الصعوبة، ومع ذلك فقد استطاع عدد قليل من مباني السوق أن يحتفظ بطابعه حتى يومنا هذا.

عناصر التراث العمراني بمركز مدينة الطائف التاريخي

يتميز مركز مدينة الطائف التاريخي بوجود الكثير من عناصر التراث العمراني، من أهمها:

قصر شبرا

يقع شمال مجمع المحاكم الشرعية، وقد شُيد هذا القصر التراثي خارج سور الطائف، وحدوده: من الشرق فناءان واسعان في ثانيهما بقايا بستان قديم تجاه شارع أبي بكر في مقابل جماعة تحفيظ القرآن الكريم الخيرية، ومن الغرب شارع شبرا الرئيس تجاه حي العقيق، ومن الشمال الأرض الواسعة تجاه طريق السيل وحي الفيصلية، ومن الجنوب مجمع المحاكم الشرعية الملاصق لمديرية الشرطة.

ويتكون القصر من أربعة أدوار، بما فيها الدور الأرضي، وقد بُني على أسلوب الفن المعماري الروماني ونهجه، وزُين بالرواشين، وأحيط سطح القصر بسور شُكل من الرخام المزخرف بالفن المعماري الروماني وطُلي الحجر والنورة المبنية على الجدار المستطيل، واستخدم القرميد الأحمر لتغطية أسطح القصر في ملحقاته وغرفه الخارجية.

بيت الكاتب

يقع في حي السلامة على شارع السلامة العام وامتداد شارع قروي، وقد شُيد هذا البيت خارج سور الطائف القديم، ويحده من الشرق شارع مسدود وفناء محدود المساحة، ومن الغرب شارع الإمام الشافعي، ومن الشمال شارع أبي نواس، ومن الأمام مدرسة ابن سينا الابتدائية، ومن الجنوب شارع السلامة. ويتكون القصر من ثلاثة طوابق بُنيت على قياس الفن المعماري الروماني القديم مزدانة بأعمدة من الحجر والنورة، وبزخارف شبه حلزونية تمتد حتى الأسطح، واختير موقعه الاستراتيجي في عمق الأرض الزراعية بمنطقة السلامة خارج السور القديم.

قصر الكعكي

يقع في حي السلامة على شارع السلامة أمام مبنى مديرية الدفاع المدني القديم، وقد شُيد هذا القصر خارج سور الطائف القديم، ويحده من الشرق شارع أبي جعفر المنصور، ومن الغرب شارع القرطبي، ومن الشمال شارع السيوطي، ومن الجنوب شارع السلامة. ويتكون القصر من ثلاثة طوابق بنيت على نهج الفن الهندسي المعماري الروماني مع الحفاظ على التقاليد الهندسية المحلية وشخصيتها بمنطقة

بيت الكاتب بالطائف

الحجاز، كما ازدان بأعمدة من الحجر والنورة، وبزخارف مميزة تمتد حتى الأسطح.

الأهمية الاستراتيجية لمركز مدينة الطائف التاريخي

أوضحت الدراسات التي قامت بها الهيئة العامة للسياحة والآثار الأهمية الاقتصادية لمركز مدينة الطائف التاريخي كنموذج لمراكز المدن التاريخية بالمملكة، وصنفته في قمة المواقع المحتملة للجذب السياحي، وتم اختياره أحد المشاريع الوطنية التجريبية التي يتم تنفيذها وفق المعايير العالمية؛ لإحياء مركز المدينة التاريخي، ولحماية المواقع التراثية وإعادة تأهيلها.

رؤية المشروع

على الرغم من الأهمية التاريخية والدور الحيوي لمركز مدينة الطائف التاريخي، إلا أن منطقة الأسواق القديمة لم يتم التعامل معها معمارياً وعمرانياً بالشكل الذي يلائم أهميتها، على الرغم من كل الأعمال السابقة من التطوير وإعادة التأهيل للبنى التحتية وغيرها، وخصوصاً على المستوى المعماري.

ويهدف هذا المشروع بشكل أساسي إلى إعداد دراسة لتطوير وإعادة تأهيل السوق القائم بمركز مدينة الطائف التاريخي، وذلك ضمن دراسات متخصصة تضع في الحسبان الأبعاد التراثية والتاريخية والثقافية، إضافة إلى إنعاش الحركة التجارية للسوق.

أهداف المشروع:

• إعداد مخطط عمراني ومعماري لتطوير وإعادة تأهيل السوق الشعبي بمركز مدينة الطائف من خلال وضع البدائل الملائمة لتأهيل وتفعيل السوق.

• تطوير وتحسين بيئة السوق الحالي من الناحيتين

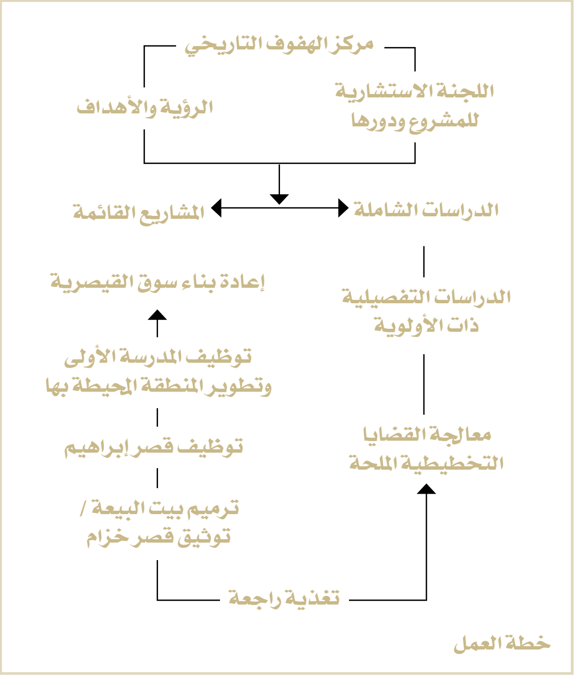

خطة العمل

المعمارية والعمرانية، وتحسين الممرات، وخطوط شبكة المرافق. الربط الفراغي والحركي للسوق مع المنطقة المحيطة.

• دعم الجانبين السياحي والترفيهي في السوق الشعبي بما يعود بالفائدة على المستثمرين والزوار.

• تحتوي منطقة السوق على الكثير من استعمالات الأراضي التي تفرضها طبيعة منطقة وسط المدينة كمنطقة تمثل مركز مدينة الطائف التاريخي؛ حيث تكثر الأنشطة التجارية والخدمية بنمط بنائي قديم، وتظهر فيه بوضوح كل العناصر المميزة لفن العمارة القديمة في المدينة العربية.

نطاق عمل المشروع

اللجنة الاستشارية للمشروع ودورها

تتطلب طبيعة أعمال المشروع القادمة تشكيل لجنة استشارية مكونة من: الهيئة العامة للسياحة والآثار، بلدية محافظة الطائف، ووكالة تخطيط المدن في وزارة الشؤون البلدية والقروية، وتكون مهامها كالتالي:

• المساهمة في تقديم المشورة والمقترحات ومساعدة البلدية في تحقيق أهداف المشروع.

• المساهمة في مراجعة الأسس المرجعية والمواصفات الخاصة بالمشاريع والدراسات اللازمة للمشروع.

• المشاركة في إعداد وتقويم دراسات المشروع العمرانية والثقافية والاقتصادية والسياحية.

• المساهمة في متابعة سير عمل المشروع وتقديم المشورة حول الحلول والوسائل المناسبة لمعالجة أي مشاكل تعوق التنفيذ.

• تقديم المشورة فيما يتعلق بتحديد أولويات البرامج والمشاريع التي يمكن تنفيذها.

دور الهيئة في المشروع:

• قامت الهيئة العامة للسياحة والآثار، بمشاركة بلدية محافظة الطائف، بعمل دراسة عمرانية في مركز مدينة الطائف التاريخي تحت اسم «مشروع تطوير وإعادة تأهيل الأسواق الشعبية بمركز مدينة الطائف التاريخي».

• تم إنجاز المخطط العام ووضع خطة عمل لتنفيذ المشروع، والعمل جارٍ لتنفيذ وتطوير المشروع من خلال بلدية محافظة الطائف.

• إبراز مكانة مركز مدينة الهفوف القديمة على مستوى المملكة.

• إعداد خطة للتنمية السياحية الإقليمية تحت إشراف الهيئة.

• إبراز مركز الهفوف التاريخي كمنتج سياحي.

• التعاون مع هيئات السياحة الإقليمية الأخرى (المقترحة) فيما يتعلق بالتسويق والتطوير.

• المساهمة في اختيار وتفعيل وتطبيق السياسات التنفيذية المقترحة لتطوير مركز الهفوف التاريخي.

• المساهمة في استقطاب المستثمرين.

• تزويد الجهات التنفيذية المحلية (البلدية) بالتجارب المشابهة محلياً وعالمياً.

• الدعم بالخبراء والمتخصصين العالميين في مجال تطوير مراكز المدن التقليدية.

• المساهمة في بناء سجل إلكتروني للمباني والمواقع الأثرية مرتبط ببرنامج نظم المعلومات الجغرافية GIS لمركز مدينة الهفوف التاريخي.

الجهات المشاركة في المشروع:

وزارة الشؤون البلدية والقروية.

بلدية محافظة الطائف.

الهيئة العامة للسياحة والآثار.

بيت الكعكي بالطائف

مشروع تأهيل وتطوير وسط مدينة تيماء التاريخي

مشروع تأهيل وتطوير وسط مدينة تيماء التاريخي

الموقع الجغرافي وأهميته

تقع مدينة تيماء إلى الجنوب الشرقي من مدينة تبوك، وهي من الواحات القديمة التي تضم الكثير من الآثار التي يعود تاريخها إلى عصور ما قبل الإسلام، حيث عثر فيها على آثار ونقوش ترجع إلى القرن الثامن قبل الميلاد، وآثار أخرى يعود تاريخها إلى الفترة الإسلامية المبكرة. كما أن تيماء تمتاز بخصوبة أرضها وموقعها الاستراتيجي بالمنطقة، وتكمن أهميتها في كونها مركزاً تجارياً وزراعياً وإدارياً.

نبذة تاريخية عن تيماء

تعتبر تيماء من أقدم المدن تاريخاً، ومن المعالم الرئيسة فيها: سور المدينة الأثري والمباني الأثرية وبئر هداج. وكانت مدينة تيماء مصيفاً للقوافل في عصر الحضارة البابلية قبل نحو ٤٠٠٠ سنة، واتخذها أحد ملوك بابل مصيفاً له، ويحيط بها سور عظيم من كل الجهات ما عدا الجهة الشمالية حيث المرتفعات، وتوجد معظم الآثار القديمة داخل هذا السور.

عناصر التراث العمراني بمركز مدينة تيماء

وضعت الهيئة العامة للسياحة إطاراً عاماً لتأهيل وسط مدينة تيماء التاريخي، وقد تضمن هذا الإطار رؤية للمشروع تتمثل في تأهيل وسط مدينة تيماء كمركز تاريخي بشكل يتكامل مع مكانتها التاريخية والطبيعية المتميزة، ويجعله مورداً اقتصادياً للمجتمع المحلي ومصدراً لفرص العمل؛ وذلك لما يحويه وسط مدينة تيماء من معالم تاريخية، من أبرزها بئر هداج أشهر بئر عرفها العالم القديم، والتي يعود تاريخها إلى منتصف القرن السادس من الألف الأول قبل الميلاد، وقد تم حفرها وشيدت جدرانها أثناء الاحتلال البابلي لتيماء في القرن السادس قبل الميلاد. وأعدت أمانة منطقة تبوك دراسة تطويرية لوسط مدينة تيماء، كما قامت الهيئة العامة للسياحة والآثار بمراجعة تلك الدراسة؛ للتأكد من أن هذه الدراسة تتماشى مع التوجه العام لتطوير وسط مدينة تيماء كمركز تاريخي. ويتميز مركز مدينة تيماء التاريخي بوجود الكثير من عناصر التراث العمراني، من أهمها:

بيت تراثي بتيماء

السور الكبير (سور تيماء الأثري)

يحيط بمدينة تيماء القديمة من الجهات الغربية والجنوبية والشرقية عدا الجهة الشمالية التي تشغلها الأرض الملحية المعروفة باسم (السبخة)، ويمتد السور أكثر من من ١٠ كيلومترات، وهو مشيد من الحجارة واللبن والطين، ويبلغ ارتفاعه حالياً في بعض الأجزاء أكثر من عشرة أمتار، ويقل ارتفاعه في بعض الأجزاء؛ حتى يصل إلى المتر الواحد تقريباً، وعرض جداره يتراوح بين متر ومترين، ويعود تاريخ بنائه إلى القرن السادس قبل الميلاد.

قصر الحمراء

يقع القصر في الجهة الشمالية من تيماء، ويعد من أهم المواقع بل إنه الموقع الوحيد الذي يظهر تاريخه بشكل واضح بعد أن تم الكشف عنه كاملاً، وهو مشيد من الحجارة، ويقسم إلى ثلاثة أقسام أحدها استخدم للإمارة، والآخران لخدمة سكان القصر، ويعود تاريخ بنائه إلى منتصف القرن السادس قبل الميلاد.

قصر الرضم

هو مربع الشكل تقريباً، وفي وسطه بئر وجدرانه مشيدة من الحجارة المصقولة، وله دعائم من الخارج، ويعود تاريخه إلى الألف الأول قبل الميلاد.

بئر هداج

تعتبر من أعظم آبار الجزيرة العربية بل أشهرها،

مخطط تطوير وسط مدينة تيماء التاريخي

قصر ابن رمان بتيماء

بئر هداج بتيماء

بئر هداج بتيماء

ويعتقد أن تاريخ حفر وبناء جدران هذه البئر يعود إلى القرن السادس قبل الميلاد، ويقال إن هذه البئر تعرضت للطمر حينما أصيبت تيماء بكارثة الفيضان، وبقيت مطمورة عدة قرون حتى أتى إلى تيماء رجل يدعى سليمان بن غنيم وحفر البئر، ولا يزال الكثيرون من أهالي تيماء ينتسبون إلى هذا الرجل.

قصر الأبلق

لم يكشف عن القصر حتى الآن، ولا يزال مطموراً تحت الأنقاض عدا بعض أجزائه العلوية التي توضح أن جدران القصر شيدت من الحجارة، وذكر هذا الحصن في عدد من المصادر العربية القديمة، كما جاء في الكثير من القصائد التي تحدثت عن روعته وشكله وأسلوب بنائه.

قصر البجيدي

تم الكشف عن هذا القصر عام ١٤١٢هـ، وهو مربع الشكل تقريباً، وفي أركانه أبراج دائرية، وكُشف خلال عمليات التنقيب فيه عن نقوش إسلامية مبكرة تشير إلى أن الموقع يعود إلى العصر الإسلامي المبكر.

تل الحديقة

يقع وسط المدينة السكنية الحديثة، ويعود تاريخه إلى القرن الثاني قبل الميلاد تقريباً، وقد تم الكشف عن بعض أجزائه، وعثر فيه على كمية كبيرة من الفخار تشير إلى الكثافة السكنية وازدهار صناعة هذه المادة المهمة.

الأهمية الاستراتيجية لمركز مدينة تيماء التاريخي

أوضحت الدراسات التي أعدتها الهيئة العامة للسياحة والآثار الأهمية الاقتصادية لمركز مدينة تيماء التاريخي بوصفه نموذجاً لمراكز المدن التاريخية بالمملكة، وصنفته في قمة المواقع المحتملة للجذب السياحي، وتم اختياره كأحد المشاريع الوطنية التجريبية ليتم تنفيذه وفق المعايير العالمية لإحياء مركز المدينة التاريخي، ولحماية المواقع التراثية وإعادة تأهيلها.

رؤية المشروع

على الرغم من الأهمية التاريخية والدور الحيوي لمركز مدينة تيماء التاريخي، إلا أن منطقة وسط المدينة المتمثلة في بئر هداج والمواقع المحيطة بها لم يتم التعامل معها معمارياً وعمرانياً بالشكل الذي يلائم أهميتها، على الرغم من كل الأعمال السابقة من التطوير وإعادة التأهيل للبنى التحتية وغيرها، وخصوصاً على المستوى المعماري. ويهدف هذا المشروع بشكل أساسي إلى إعداد دراسة لتطوير وإعادة تأهيل منطقة بئر هداج والمواقع المحيطة بها في مركز مدينة تيماء التاريخي، وذلك ضمن دراسات متخصصة تضع في الحسبان الأبعاد التراثية والتاريخية والثقافية، إضافة إلى إنعاش الحركة التجارية للسوق.

أهداف المشروع:

- إعداد مخطط عمراني ومعماري لتطوير وإعادة تأهيل المنطقة المحيطة ببئر هداج التاريخية من خلال وضع البدائل الملائمة لتأهيل المباني المحيطة بها.
- إعداد مخطط تنظيمي للمنطقة المحيطة ببئر هداج بما يتناسب مع المحافظة على المعالم التراثية الموجودة في المحيط العمراني وتهيئة المباني القائمة حالياً

صورة من الخارج لقصر ابن رمان بتيماء

بصورة تراثية؛ لتتماشى مع طبيعة المنطقة التاريخية.

• تطوير وتحسين بيئة المنطقة المحيطة ببئر هداج من الناحيتين المعمارية والعمرانية، وتحسين الممرات وخطوط شبكة المرافق.

• الربط الفراغي والحركي لمحيط البئر مع المنطقة المحيطة.

• دعم الجانب السياحي والترفيهي في مدينة تيماء بما يعود بالفائدة على المستثمرين والزوار.

• إعادة تأهيل مركز مدينة تيماء التاريخي وتنميته اقتصادياً واجتماعياً وسياحياً.

• استعادة الشخصية العمرانية التي يتميز بها وسط المدينة القديم، وإعادة تأهيله؛ ليصبح مركزاً تاريخياً للمدينة، مع توظيف التراث الثقافي به.

• تقديم مركز المدينة التاريخي بعد تأهيله كنموذج لتأهيل مواقع التراث العمراني سياحياً، والاقتداء به في المواقع المماثلة.

• تحويل وسط المدينة بمحيطه البيئي إلى منطقة جذب سياحي، وتسويقه كمنتج سياحي مميز محلياً وعالمياً.

• إحياء الحرف والصناعات التقليدية والتراث وتوظيفها اقتصادياً.

• تشجيع المستثمرين على الاستثمار ضمن المركز التاريخي.

• إشراك الأهالي في إعادة تأهيل وسط المدينة القديم، وتنميته بما يعود عليهم بالمنفعة.

• رفع مستوى الخدمات المقدمة والمرافق التحتية لضمان استمرارية الاستيطان.

• إعادة استخدام المباني المهجورة بخصوص المحافظة على التوازن الاجتماعي والاقتصادي.

صورة من الداخل لقصر ابن رمان بتيماء

دور الهيئة في المشروع:

• تم التنسيق مع أمانة منطقة تبوك وبلدية محافظة تيماء وأعضاء مجلس التنمية السياحية بمنطقة تبوك؛ لوضع مخطط لحماية وتطوير وسط المدينة التاريخي، إضافة إلى وضع خطة لتنمية سياحية ثقافية مستديمة؛ للمساهمة في إعادة تأهيل التراث العمراني.

• أعدت أمانة منطقة تبوك دراسة تطويرية لوسط مدينة تيماء، وقامت الهيئة العامة للسياحة والآثار بمراجعة تلك الدراسة؛ للتأكد من أن هذه الدراسة تتماشى مع التوجه العام لتطوير وسط مدينة تيماء كمركز تاريخي.

• تم القيام بمسح ميداني، بالتعاون مع أمانة منطقة تبوك وبلدية محافظة تيماء؛ للتعرف على الوضع القائم للمركز بكل عناصره والمناطق المحيطة.

• يتم التنسيق مع أمانة المنطقة وبلدية محافظة تيماء لتطوير ساحة الاحتفالات العامة ليتم تفعيلها في تنظيم الفعاليات الشعبية والمهرجانات، مع إعادة تأهيل ممرات المشاة القائمة والأثرية ضمن المركز وخارجه، وتأهيلها، إضافة إلى المحافظة على هويتها التراثية.

الجهات المشاركة في المشروع:

وزارة الشؤون البلدية والقروية.

الهيئة العامة للسياحة والآثار.

أمانة منطقة تبوك.

بلدية محافظة تيماء.

مشروع تأهيل وتطوير وسط مدينة المجمعة التاريخي

مشروع تأهيل وتطوير وسط مدينة المجمعة التاريخي

الموقع الجغرافي وأهميته

تقع مدينة المجمعة في سفوح جبال طويق الشرقية، في أرض منبسطة يجري في شمالها وادي المشقر الذي ترفده فروعه المتعددة منحدراً من جبال طويق غرباً، وإلى الغرب والجنوب الغربي منها جبال وهضاب تعتبر انحداراً من جهة الشرق لسلسلة جبال طويق التي تمتد من الربع الخالي جنوب نجد إلى شمال إقليم سدير، حيث تندفن في نفود الثويرات، وإلى الشرق والجنوب الشرقي من المجمعة تمتد السهول بمساحات كبيرة حتى جبال المجزل، حيث يخترق هذه السهول متجهاً إلى الشرق وادي المشقر بفروعه العديدة، وعبر فرجة كبيرة بين جبال المجزل في الكظيمة يخترق هذه الجبال متجهاً إلى الخفيسة على بعد خمسين كيلومتراً شرق المجمعة، حيث تحول جبال العرمة دون امتداده شرقاً إلى الدهناء، والمجمعة إلى الشمال الغربي من مدينة الرياض، وتبعد عنها بنحو ١٨٠ كيلومتراً، وبينها وبين مدينة بريدة نحو ١٥٠ كيلومتراً، وشقراء إلى الجنوب الغربي منها بنحو ٨٠ كيلومتراً، أما حفر الباطن فإلى الشمال من مدينة المجمعة بنحو ٣٠٠ كيلومتر.

وبناءً على التنسيق الجاري بين الهيئة العامة للسياحة والآثار ووزارة الشؤون البلدية والقروية، بخصوص المحافظة على التراث العمراني وتنميته، وبناءً على خطاب صاحب السمو الملكي رئيس الهيئة العامة للسياحة والآثار رقم ١/٧ وتاريخ ١٤٢٥/١/١هـ، وخطاب صاحب السمو الملكي وزير الشؤون البلدية والقروية رقم ١٥٣٦٧ وتاريخ ١٤٢٥/٣/٨هـ المتضمن

أطلال المباني التراثية بالمجمعة

صورة جوية لمباني التراث العمراني بالمجمعة

الموافقة على تشكيل فريق عمل لوضع آلية مناسبة لتطوير مركز وسط مدينة المجمعة التاريخي، حُددت أهداف المشروع.

أهداف المشروع

يهدف المشروع إلى تطوير وتأهيل مركز المدينة التاريخي؛ ليكون نموذجاً للعمران التقليدي الذي يعكس القيم الأصيلة، والتاريخ القديم لهذه المدينة، واستثماره بشكل يضمن استمراره، ومنعه من التدهور.

مراحل المشروع:

- إعداد مخطط عمراني ومعماري لتطوير وإعادة تأهيل منطقة وسط المجمعة التاريخي من خلال وضع البدائل الملائمة لتأهيل المباني المحيطة به.
- إعداد مخطط تنظيمي للمنطقة التاريخية بما يتناسب مع المحافظة على المعالم التراثية الموجودة في المحيط العمراني وتهيئة المباني القائمة حالياً بصورة تراثية تتماشى مع طبيعة المنطقة التاريخية.
- تطوير وتحسين بيئة المنطقة التاريخية من الناحيتين المعمارية والعمرانية، وتحسين الممرات، وخطوط شبكة المرافق.
- الربط الفراغي والحركي لوسط المجمعة التاريخي مع المنطقة المحيطة.
- دعم الجانب السياحي والترفيهي في محافظة المجمعة بما يعود بالفائدة على المستثمرين والزوار.

نمط الزخرفة الجصية الداخلية للبيوت

سير عمل المشروع:

تم الاتفاق مع وزارة الشؤون البلدية والقروية على إعادة تصميم الجزء الخاص من مخطط المنطقة التراثية في وسط المجمعة (الحي القديم) بأسلوب يجمع بين إيجابيات المخطط المعد من الاستشاري، ويتوافق مع أصالة وأهمية التراث العمراني من الناحيتين الاقتصادية والثقافية.

قامت بلدية محافظة المجمعة بإعداد رفع مساحي للمنطقة التراثية (الحي القديم)، وتحديد الملكيات، وذلك من خلال مكتب متخصص، وتتعاون الهيئة العامة للسياحة والآثار مع البلدية من أجل اختيار المكتب المناسب.

تتعاون الهيئة العامة للسياحة والآثار ومديرية الشؤون البلدية والقروية بمنطقة الرياض وبلدية محافظة المجمعة؛ من أجل تطوير الحي القديم في وسط المجمعة.

الجهات المشاركة:

وزارة الشؤون البلدية والقروية.

الهيئة العامة للسياحة والآثار.

أمانه منطقة الرياض.

بلدية محافظة المجمعة.

وسط مدينة المجمعة التاريخي

الزخرفة الجصية لمباني التراث

وسط مدينة المجمعة التاريخي

صورة أخرى للطراز العمراني بالمجمعة

مشروع تأهيل وتطوير
وسط أبها التاريخي

الدكاكين التراثية بالمجمعة

مشروع تأهيل وتطوير وسط مدينة أبها التاريخي

الموقع الجغرافي وأهميته

منطقة عسير إحدى المناطق الإدارية بالمملكة العربية السعودية، وتقع في الجزء الجنوبي الغربي من المملكة، ومقر الإمارة فيها في مدينة أبها، وتبلغ المساحة الجغرافية لمنطقة عسير ٨١،٠٠٠ كم^2 بعدد سكاني ١,٥٦٣,٠٠٠ نسمة.

تتصل منطقة عسير بحدود صغيرة مع اليمن جنوباً كحدود دولية، وتشتهر المنطقة بالطبيعة الجغرافية الوعرة والمتنوعة. ومن المدن الكبرى فيها مدينة أبها العاصمة الإدارية للمنطقة، ومدينة خميس مشيط أكبر المدن التجارية فيها. وتقع منطقة عسير في وسط الجزء الجنوبي الغربي للمملكة بين خطي عرض ٢٥.١٧ و١٩. ٥٠ شمالاً، وخطي طول ٥٠,٠٠ و٤١. ٥٠ شرقاً، وتقدر مساحة المنطقة بنحو (٨٠،٠٠٠) كيلومتر مربع.

وتمتد منطقة عسير من حدود الدرب والشقيق وبيش (منطقة جازان) في الجنوب الغربي إلى حدود اليمن في الجنوب الشرقي، ومن حدود وادي الدواسر (منطقة الرياض) في الشمال إلى رنية (منطقة مكة المكرمة) إلى غامد وزهران (منطقة الباحة) إلى منطقة مكة المكرمة في السهل الساحلي التابع للقنفذة، كما تحدها من الشرق إمارة منطقة نجران، ومن الغرب محافظة القنفذة وجزء من ساحل البحر الأحمر.

نبذة تاريخية عن أبها

هي حاضرة عسير وعاصمتها التي تغنى بها الشعراء والفنانون، وهي هبة الرب وملهمة المبدعين التي تشعر عندما تراها بعلاقة حميمة وكأنك تعرفها منذ زمن بعيد.. تأسرك بجمالها الأخاذ بشغاف القلوب، وبجوها الثلجي البارد يحيطها الضباب ويبلل معطفها المطر؛ فكانت بحق فردوس الأرض، وهي أيضاً مدينة تاريخية عريقة لا تزال توجد فيها بقايا قلاع قديمة رابضة على قمم الجبال مثل: قلعة ذرة – شمسان، وقلعة أبو خيال – الدقل.

مباني أبها متميزة بمعماريتها الفريدة؛ حيث تبنى المنازل بالطين، ويوجد فيها خطوط ونقوش لتزيين جدران المنازل. وتشير المصادر التاريخية إلى أن مدينة أبها كانت عبارة عن حي واحد يسمى مناظر ثم توالت الأحياء الأخرى كالمفتاحة والقرى والربوع والخشع والقابل حتى أصبح العدد حالياً يربو على الخمسين حياً تقريباً، وقد امتدت الموجة الاقتصادية والعمرانية لها؛ فكانت أكثر إشراقاً وازدهاراً، خصوصاً خلال العقود الثلاثة الماضية؛ حتى أصبحت إحدى أهم المدن بالمملكة بعد اكتمال بنيتها التحتية من شبكة الطرق التي تربطها بمناطق المملكة الأخرى.

ويعتبر سد أبها من أهم المعالم؛ إذ تقع خلفه بحيرة كبيرة تتجمع فيها مياه الأمطار بشكل دائم؛ مما يجعلها محط جذب الكثيرين للتمتع بمنظرها الجميل. ويعد مركز الملك فهد الثقافي من أهم المراكز الحضارية والثقافية، وفيه قرية المفتاحة التشكيلية التي يؤمها الفنانون التشكيليون من مختلف أنحاء العالم.

عناصر التراث العمراني بمركز مدينة أبها

يرى بعض الباحثين أن مدينة أبها كانت تسمى في الماضي القديم باسم (أبقا)، وهو الموقع الذي كانت تحمل منه إبل بلقيس ملكة سبأ الهدايا إلى النبي سليمان – عليه السلام –، وقيل أيضاً إن العثمانيين حين سكنوها في فترة سموها (بهى)؛ نسبة إلى

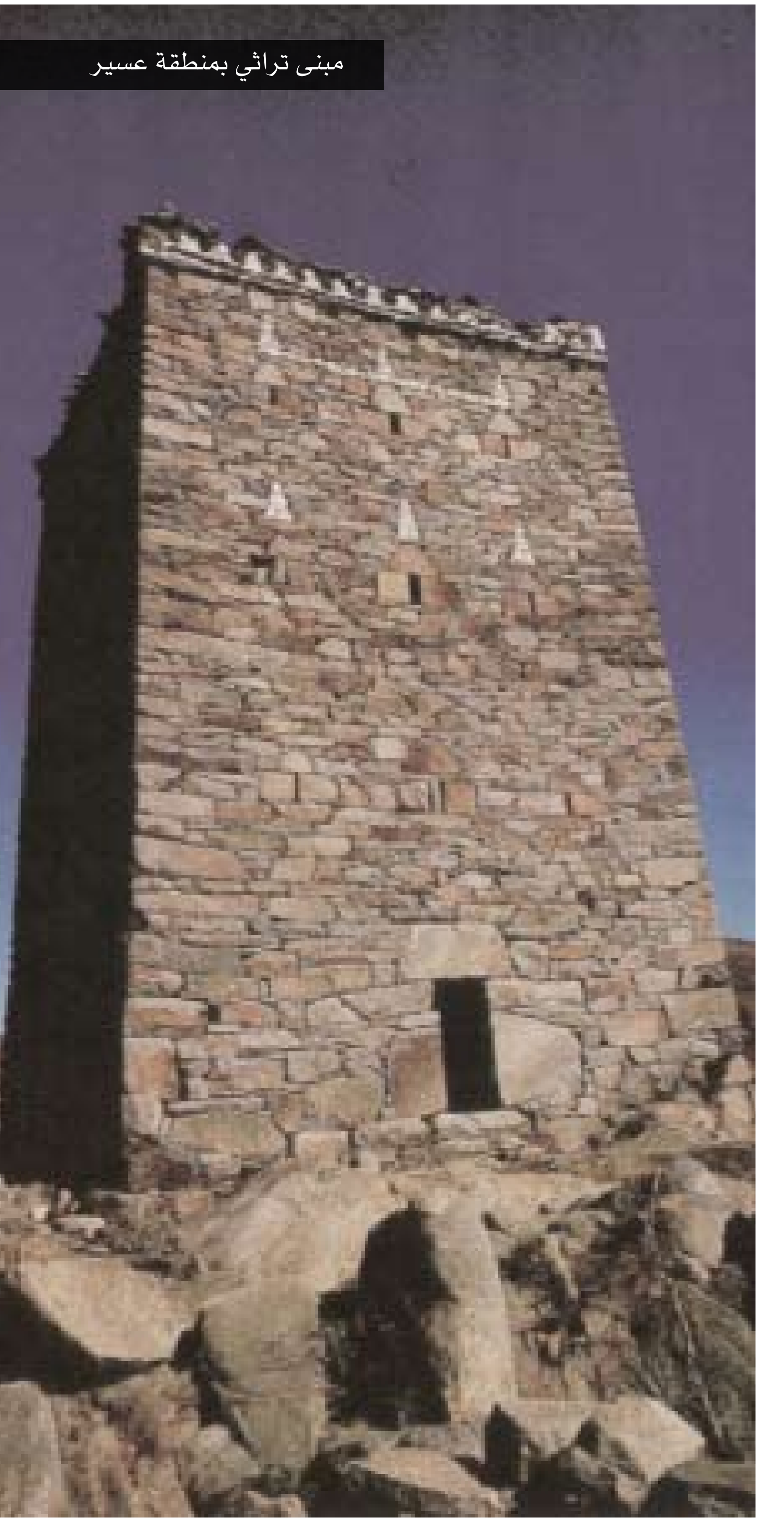

مبنى تراثي بمنطقة عسير

بيت تراثي بقرية المفتاحة بأبها

جمالها، ثم عُرِّب الاسم إلى أبها. وإلى ذلك فإن صلة هذه المدينة بالتاريخ تتجلى في مظاهر الأبنية القديمة، والقلاع التي توجد بها، والتي يعود عمر بعضها إلى مئات السنين. كما أن المدينة كانت فيما مضى تعتبر من أهم الأسواق التي يجتمع فيها سكان المنطقة من جبال السراة وسهول تهامة، وهي إحدى قرى قبيلة عسير القديمة. ويتميز مركز مدينة أبها بوجود الكثير من عناصر التراث العمراني، من أهمها:

حي المفتاحة

كان يتوسط مدينة أبها قديماً قبل ما يقارب ٢٦٠ عاماً بمجموعة من المنازل المتلاصقة على امتداد الممرات الداخلية والخارجية التي تم بناؤها آنذاك بالأساليب التقليدية للبناء في منطقة عسير؛ حيث الفتحات الصغيرة والحوائط السميكة باستخدام (الرقف)؛ لحماية حوائطها الطينية من الأمطار، وتوفير الظلال أيضاً على واجهة مبانيها، ثم تحولت هذه المباني إلى منشأة فريدة من نوعها تقع الآن وسط مدينة أبها، وتضم بين جنباتها: قرية المفتاحة التشكيلية، ومسرح المفتاحة، وسوق الثلاثاء الشعبي، ومركز الملك فهد الثقافي الذي يعتبر أول مشروع من نوعه في المملكة، خصوصاً فيما يتعلق بالقرية التشكيلية التي تعنى بالفنون التشكيلية والفوتوغرافية والصناعات التقليدية المحلية التي تستقطب محبي الفنون لممارسة أعمالهم الفنية في بيئة مناسبة تواكب تطلعاتهم.

الأهمية الاستراتيجية لمركز أبها التاريخي

أوضحت الدراسات التي أعدتها الهيئة العامة للسياحة والآثار الأهمية الاقتصادية لمركز مدينة أبها التاريخي كنموذج لمراكز المدن التاريخية بالمملكة، وصنفته في قمة المواقع المحتملة للجذب السياحي، وتم اختياره كأحد المشاريع الوطنية التجريبية التي يتم تنفيذها وفق المعايير العالمية لإحياء مركز المدينة التاريخي، ولحماية المواقع التراثية وإعادة تأهيلها.

رؤية المشروع

على الرغم من الأهمية التاريخية والدور الحيوي لمركز مدينة أبها التاريخي، إلا أن منطقة وسط المدينة المتمثلة في مركز المدينة وحي مفتاحة والمواقع المحيطة به لم يتم التعامل معها معمارياً وعمرانياً بالشكل الذي يلائم أهميتها، على الرغم من كل الأعمال السابقة من التطوير وإعادة التأهيل للبنى التحتية وغيرها، وخصوصاً على المستوى المعماري. ويهدف هذا المشروع بشكل أساسي إلى إعداد دراسة لتطوير وإعادة تأهيل مركز مدينة أبها وحي المفتاحة والمواقع المحيطة بهما، وذلك ضمن دراسات متخصصة تضع في الحسبان الأبعاد التراثية والتاريخية والثقافية، إضافة إلى إنعاش الحركة التجارية للسوق.

المدرجات الزراعية بمنطقة عسير

أهداف المشروع:

- إعداد مخطط عمراني ومعماري لتطوير وإعادة تأهيل المنطقة المحيطة بمركز أبها وحي المفتاحة من خلال وضع البدائل الملائمة لتأهيل المباني المحيطة بهما.
- إعداد مخطط تنظيمي للمنطقة بما يتناسب مع المحافظة على المعالم التراثية الموجودة في المحيط العمراني وتهيئة المباني القائمة حالياً بصورة تراثية تتماشى مع طبيعة المنطقة التاريخية.
- تطوير وتحسين بيئة المنطقة من الناحيتين المعمارية والعمرانية، وتحسين الممرات وخطوط شبكة المرافق.
- الربط الفراغي والحركي للمنطقة المحيطة.
- دعم الجانب السياحي والترفيهي في مدينة أبها بما يعود بالفائدة على المستثمرين والزوار.
- إعادة تأهيل مركز مدينة أبها التاريخي وتنميته اقتصادياً واجتماعياً وسياحياً.
- استعادة الشخصية العمرانية التي يتميز بها وسط المدينة القديم وإعادة تأهيله؛ ليصبح مركزاً تاريخياً للمدينة، مع توظيف التراث الثقافي به.
- تقديم مركز المدينة التاريخي بعد تأهيله كنموذج لتأهيل مواقع التراث العمراني سياحياً، والاقتداء به في المواقع المماثلة.
- تحويل وسط المدينة بمحيطه البيئي إلى منطقة جذب سياحي وتسويقه كمنتج سياحي مميز محلياً وعالمياً.
- إحياء الحرف والصناعات التقليدية والتراث وتوظيفها اقتصادياً.
- تشجيع المستثمرين على الاستثمار ضمن المركز التاريخي.
- إشراك الأهالي في إعادة تأهيل وسط المدينة القديمة وتنميته بما يعود عليهم بالمنفعة.

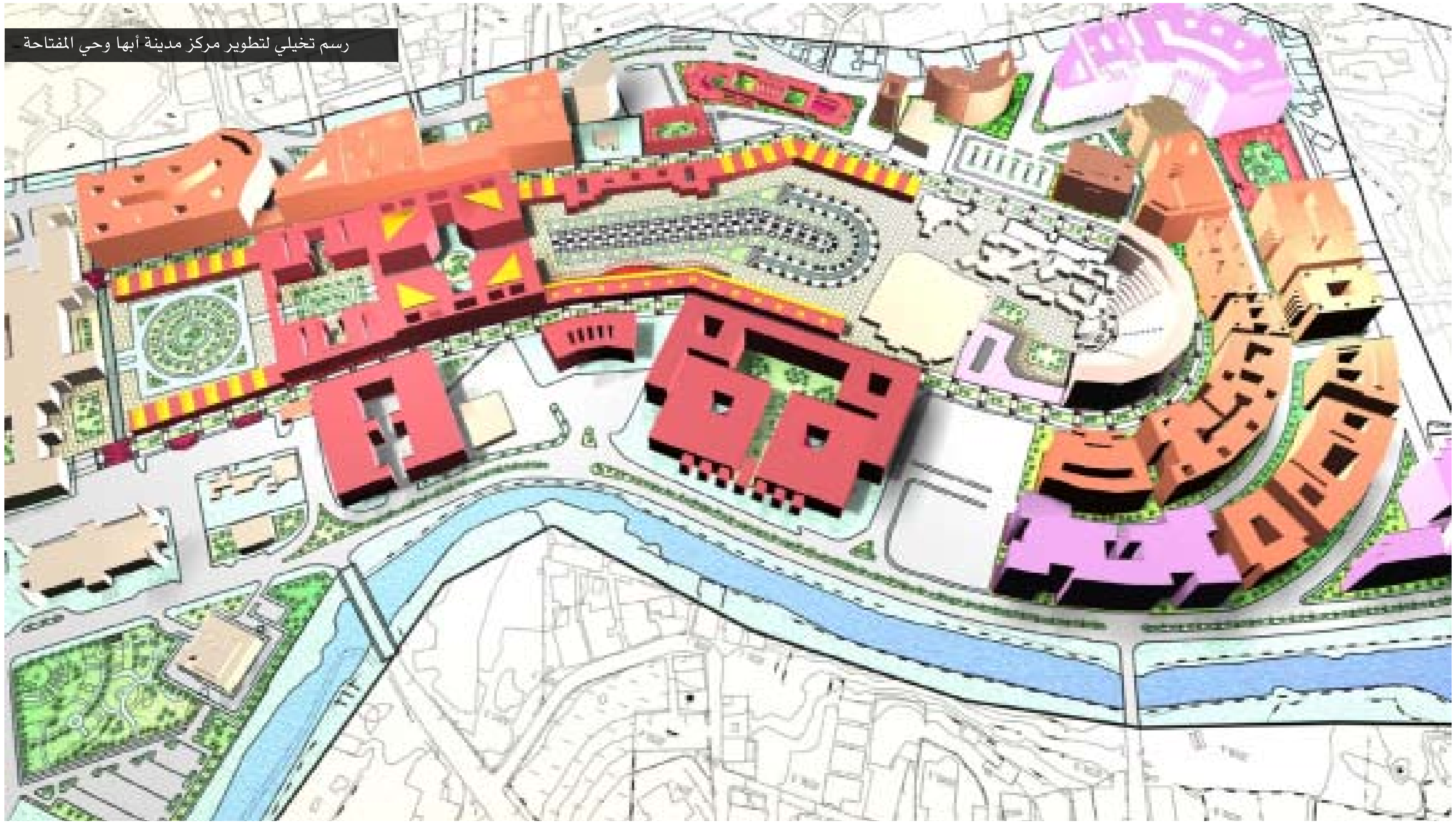
رسم تخيلي لتطوير مركز مدينة أبها وحي المفتاحة

- رفع مستوى الخدمات المقدمة والمرافق التحتية لضمان استمرارية الاستيطان.
- إعادة استخدام المباني المهجورة بخصوص المحافظة على التوازن الاجتماعي والاقتصادي.
- إيلاء مشاركة أصحاب الملكية الخاصة أهمية بالغة في عملية التطوير من خلال وضع شروط تتناسب مع عملية التصميم والمنفعة العامة والخاصة.
- إشراك مختلف المهتمين بحماية التراث وبتنمية المنطقة عموماً من سكان وملاك وتجار وسياح وزوار.

الجهات المشاركة في المشروع:

وزارة الشؤون البلدية والقروية.

الهيئة العامة للسياحة والآثار.

أمانه منطقة عسير.

بلدية محافظة أبها.

مشروع تطوير مراكز المدن
التاريخية في شمال البحر الأحمر

مشروع تطوير مراكز المدن التاريخية في شمال البحر الأحمر

محافظة ينبع

مدينة سعودية صناعية تقع على ساحل البحر الأحمر في منطقة المدينة المنورة، على بُعد نحو ٢٥٠كم جنوب غرب المدينة المنورة، و٣٥٠كم شمال محافظة جدة. وتنقسم المدينة إلى ثلاث مدن: ينبع النخل، ينبع البحر، وينبع الصناعية، ويعود أصل تسمية المدينة – كما يذكر المؤرخون إلى أنها تحتوي على ٣٧٠ عين ماء جارية، ويبقى دور الخدمات السياحية والإمكانات المطلوب توفيرها مثل: المتنزهات، المساكن، المطاعم، الطرق، وسائل الترفيه وغيرها؛ لتكمل العناصر الأساسية لصناعة السياحة في المحافظة.

نبذة تاريخية عن ينبع

تشير معظم مصادر التاريخ إلى أن ينبع النخل كانت الأولى في الاستيطان البشري، وأن ينبع البحر جاءت لاحقاً بعد أن نزح السكان من الواحة الجبلية التي كانوا يقطنونها متجهين إلى الساحل وإلى ينبع البحر، والمقصود بالواحة والقلاع في الكتب التاريخية هو ينبع النخل.

وتتناول المصادر التاريخية مدينة ينبع بوصفها بوابةً رئيسةً للدخول إلى الحجاز، ومرفأً رئيساً للمدينة المنورة. وفي عام ١١٨٤ الميلادي وصل تقي الدين، شقيق الناصر صلاح الدين الأيوبي، إلى ينبع في طريقه إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج، وتصف الكتب التاريخية البرتغالية ينبع بأنها الميناء الرئيس للمدينة المنورة؛ حيث تحولت في ذلك الوقت لتكون ميناء المدينة المنورة الرئيس. والجدير بالذكر أن مدينة ينبع وردت في الكتب التاريخية للعهود الأموية والعثمانية.

مبنى تراثي بحي الصور

رسم تخيلي لتطوير حي الصور

صورة مقربة لبيت تراثي من ينبع

محافظة أملج

تقع على ساحل البحر الأحمر بين مدينة الوجه شمالاً ومدينة ينبع جنوباً، وتبعد عن مدينة تبوك نحو ٥٧٠كم إلى الجنوب، وهي من المواقع التاريخية القديمة، وتقع على خط طول (٣٧/١٤) وخط عرض (٢٥/٥)، وهي إحدى محافظات تبوك، وقد انتعشت المدينة واتسعت في العصر الحاضر، وزادت حركة النشاط التجاري والعمراني والتعليمي بالمدينة. ويوجد الكثير من الجزر على ساحل أملج، من أهمها: جزيرة جبل حسان التي تنسب إلى بطن الحساسنة من الجهابلة من قبيلة جهينة.

نبذة تاريخية عن أملج

أملج من المناطق التي سكنها الأنباط، واتخذوها منافذ بحرية لهم؛ فقد كانت خلال القرون الوسطى ميناء الحوراء، وهو الميناء الذي قام أسطول القوات الصليبية من خلاله بضرب السفن التابعة للدولة الإسلامية، وغيره من الموانئ المطلة على البحر الأحمر، وقد جرت في المنطقة أعمال حفر عام ١٩٨٠م.

وتبعد أنقاض المدينة القديمة خمسة كيلومترات عن المدينة الجديدة اليوم، ولم يتم التثبت من تاريخ انتقال المدينة من موقعها الأصلي إلى الموقع الحالي؛ إذ لم تكن المدينة محاطة بالأسوار في السابق إلا أن بعض الدلائل تشير إلى وجود قلعة كانت محل الإمارة. ويتم استيراد مواد البناء عن طريق الميناء ثم يتم تصديرها إلى المدينة والوجه. وتعود الأطلال والآثار الحالية للمدينة القديمة في أغلب الأحوال إلى القرن العشرين، وقد كانت تُسكن منذ ثلاثين عاماً، وكانت أملج تشكل منفذاً مهماً للتبادل التجاري مع مصر والسودان عبر البحر الأحمر.

قصر الإمارة

مخطط تفصيلي لمشروع تطوير قصر الامارة التاريخي

قصر الإمارة من الخارج

قصر الإمارة من الداخل

محافظة الوجه

الوجه مدينة سعودية صغيرة تقع على ساحل البحر الأحمر في منطقة تبوك، ويعمل سكانها في صيد الأسماك، وفي التجارة، وفي الوظائف الحكومية. وتقع على بُعد ١٤٥كم إلى الجنوب من محافظة ضباء على ساحل البحر الأحمر، وتبعد عن تبوك مسافة ٣٢٥ كم، وهي من المدن الساحلية القديمة، ومدينة الوجه هي إحدى مدن الجزيرة العربية القديمة التي تقع على إحدى هضاب الساحل الغربي للبحر الأحمر على خط عرض (١٤/٢٦) وخط طول (٢٧/٢٦)، وبفضل هذا الموقع المتميز ازدهرت قديماً فيها الحياة أكثر من غيرها من البلاد التي لا تقع على ساحل البحر الأحمر، وانطلقت فيها الحياة التجارية والحركة الاقتصادية، بسبب سهولة مواصلاتها البحرية.

نبذة تاريخية عن الوجه

تعد مدينة الوجه ضمن المناطق التي سكنها الأنباط، واتخذوها منافذ بحرية لهم، وقد شكلت المنطقة في القرن التاسع عشر المنفذ الرئيس الذي يربط مصر بالحجاز، كما كانت تخدم حركة الحجاج. كما تعتبر من أولى المدن التي تم إنشاؤها في منطقة الحجاز، ويحمل اسم الوجه معاني عدة، منها ندرة المياه أو الماء العذب، كما يمكن أن تشير الكلمة إلى منطقة الوجه في رأس الإنسان.

وكانت منطقة الوجه خلال الدولة الإسلامية محطة توقف مهمة لحملات الحجيج، كما كانت تؤدي إلى قلعة الزريب. وقد قام الكثير من الرحالة والمستكشفين بزيارة المنطقة وتوثيقها. وقد تعرضت المدينة للقذف بالقنابل عام ١٩١٧م عندما ضربت القوات البحرية التابعة للجيش البريطاني كل القواعد العسكرية التركية في المدينة؛ لذلك اختفت معالم المدينة القديمة التي يعود تاريخها إلى ما قبل الحرب الأولى، باستثناء بعض المباني التي يبدو أنها أنشئت في القرن التاسع عشر؛ استناداً إلى تاريخ الإنشاء المنقوش أعلى البوابات؛ فبيت شريف تم بناؤه عام ١٣٤٠هـ؛ أي يبلغ من العمر ٧٠-٨٠ عاماً، وقد استخدمت أخشاب الساج المستوردة في بنائه.

وتعد الوجه منفذاً بحرياً مهماً تربطه روابط تاريخية بالمناطق الداخلية في البلاد، وتضم قصر زرياب، وهو قلعة عثمانية تبتعد عن المدينة عشرة كيلومترات، وكانت محطة توقف للقوافل التي تقصد المدينة المنورة. كما اتخذت هذه القلعة قاعدة عسكرية تركية في النصف الأول من القرن التاسع عشر.

بيت تراثي بالوجه

بيت تراثي آخر بالوجه

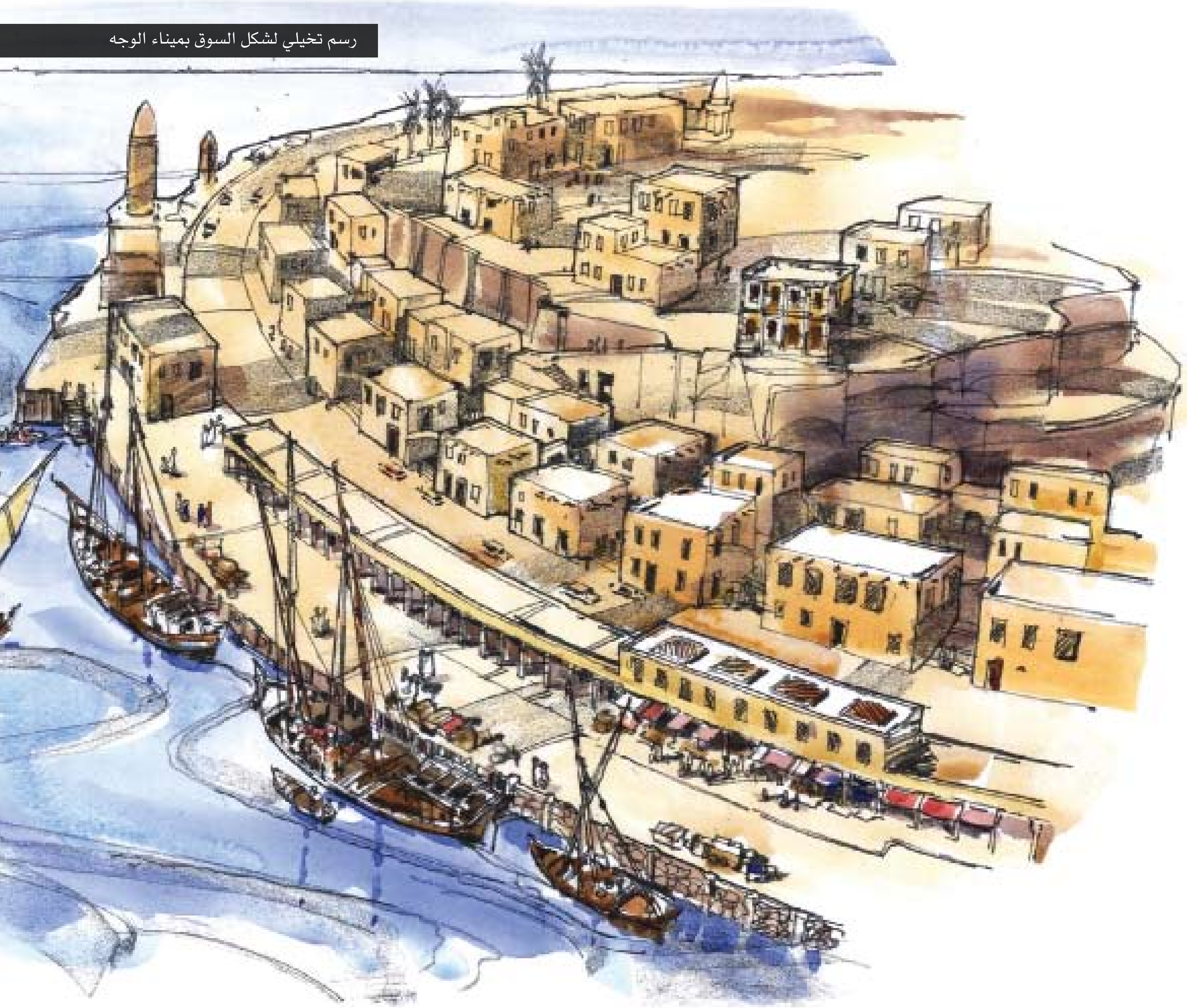

رسم تخيلي لشكل السوق بميناء الوجه

قلعة الملك عبدالعزيز

محافظة ضباء

تقع ضباء شمال غرب المملكة العربية السعودية على ساحل البحر الأحمر، وعُرفت ضباء واشتُهرت قديماً بأنها ميناء آمن لسفن التجارة والصيد في شمال البحر الأحمر، وبوفرة مائها العذب وقربه من الشاطئ، ويحد ضباء من الشمال وادي ضحكان، ومن الجنوب وادي كفافة ووادي سلمى. كانت ضباء أحد أهم منازل رحلة الحج المصرية؛ لما يتوافر فيها من أمان وماء عذب، وقد ذكرها الكثير من أصحاب رحلات الحج على الطريق المصري، وكان آخرهم الشيخ عبدالغنى النابلسي عندما مر بها سنة ١٢٠٥هـ، ويعتقد – بحسب ما هو متوافر من مصادر تاريخية – أن أول ذكر لضباء في المراجع التاريخية كان عام ٦٠٠هـ، فيما ذكر وادياها كفافة وسلمى قبل ذلك.

نبذة تاريخية عن ضباء

تقع مدينة ضباء على أراض مرتفعة تطل على المرفأ، وتشير الأبحاث إلى أن ضباء من المدن الجديدة نسبياً؛ إذ تم بناؤها في القرن التاسع عشر للميلاد؛ لتكون المقر العسكري للموالين من الشمال، وكانت محطة من محطات الحجاج القادمين إلى مكة إلى جانب؛ كونها ميناءً رئيساً في المنطقة. وقد وصل الرحالة برتون إلى ضباء عام ١٨٧٧م وأشار إليها في مذكراته باسم برج ضبا، أما الرحالة جون فلبي فقد زارها عام ١٩٥١م ووصفها بالمدينة المتطورة.

وتم ترميم القلعة الموجودة فيها، والتي تعود في أصلها إلى الفترة العثمانية في عهد الملك عبدالعزيز، وتضم القلعة مسجداً يقع في الناحية الشمالية – الشرقية. كما يوجد بالقرب منها أول مدرسة في ضباء، والتي تم ترميمها مؤخراً، والجدير بالذكر أن أيّاً من المبنيين (القلعة والمدرسة) مفتوح للعامة. فقدت ضباء معظم تراثها المعماري نتيجة عوامل مختلفة، ولم يتبق سوى بعض المباني المتهالكة والمهجورة، والتي تتخللها مجموعة من المباني الحديثة التي لا تتوافق مع النسيج العمراني الشعبي للمباني والساحات المجاورة.

بيت تراثي بضباء

ميناء ضباء التاريخي

صورة بانورامية للواجهة البحرية لميناء الوجه التاريخي

عناصر التراث العمراني بمراكز المدن في شمال البحر الأحمر

تتميز محافظات شمال البحر الأحمر بوجود الكثير من عناصر التراث العمراني، من أهمها:

بيت الخطيب في المنطقة التاريخية بمحافظة ينبع

على الأرجح أن المبنى كان مهجوراً على مدى أكثر من ٣٠ عاماً، غير أن هناك القليل من الإضافات الحديثة على المبنى، والتي تظهر على المباني الأخرى، وتظهر أن مكاتب الوكالات تم استخدامها إلى وقت قريب.

يستفيد المبنى من أنه تم إنشاؤه لعائلة ثرية، وأنه استخدم في بنائه مواد ذات جودة عالية كانت متوافرة في ذلك الحين، إلا أنه بسبب سنوات الإهمال وعدم الصيانة أصبح المبنى في حالة غير جيدة، وكلما تحلل النسيج زاد دمار المبنى.

المنطقة التاريخية بمحافظة أملج

كانت أرض الموقع مستخدمة كسوق؛ إذ يعتبر القلب التجاري للمدينة، وقد تم تحديد الكثير من المحال كمحال لبيع الجواهر والألعاب والبخور. وبشكل عام لا تستخدم هذه الأرض حالياً؛ نظراً إلى تحوّل المركز التجاري للمدينة نحو أعمال تنموية أحدث، ولصغر الكثير من الوحدات أو لأنها غير مجهزة بشكل كاف بحيث تلائم المتطلبات اليومية الحديثة لمحال بيع التجزئة.

وقد تم تجديد مباني السوق الأخرى حول الميناء وأجريت تغييرات كثيرة عليها، ولا تزال تستخدم من أجل إمدادات الصيد، وهي بشكل عام تعتبر مباني ذات مستوى منخفض. وأما مباني السوق التي بين الميناء وموقع المشروع فقد تم تغييرها وتجديدها بشكل كبير، ولكنها لا تزال تستخدم كمحال. ومعظم المباني الأصلية الواقعة شرق موقع المشروع تم استبدال مبان حديثة أكبر لتحل محلها، في حين تعتبر أغلب المباني الواقعة شمال موقع المشروع أطلالاً وليست قيد الاستخدام .

المنطقة التاريخية بمحافظة الوجه

من أهم ما يميز المدينة القديمة في الوجه انقسامها إلى قسم سفلي يضم المنطقة التجارية ويطل على البحر، والجزء العلوي الذي يشرف عليه، وتتكون المدينة القديمة من منطقتين مختلفتين:

حي القرفاء العلوي

يقع أعلى الهضبة، ويضم القلعة، والمركز الإداري، والمنطقة السكنية. ولا يزال حي القرفاء في المنطقة المرتفعة صامداً في وجه عوامل الزمن، وبحالة جيدة نسبياً مقارنةً بالمناطق المنخفضة، على الرغم من فقدان بعض المباني؛ الأمر الذي أثر في ترابط المنطقة التاريخية.

أسوار المدينة

كانت مدينة الوجه في السابق محاطةً بأسوار كبيرة اختفى معظمها، بما في ذلك بوابة باب البحر التي كانت تمثل البوابة الرئيسة للقوافل، كما تم هدم الفنار منذ ما يقارب ٥٠ عاماً، وتتميز المدينة بطبوغرافية محيطها ووجود القلعة التي تشرف على البحر، وقد تم هدم أجزاء كبيرة من أسوار المدينة وبواباتها، وكذلك أزيلت الأسوار المحيطة بالسوق والمناخة، وهي منطقة تجمع التجار وقوافلهم.

حي الساحل

هو المنطقة الساحلية التي تضم السوق والدكاكين الصغيرة وورش صيانة القوارب ومحال بيع السمك.

السوق القديم

انحصرت الأنشطة التجارية آنذاك في منطقة السوق فقط، وبقيت بعض الدكاكين الصغيرة قائمة

إلى الآن، وربما توزعت المباني الإدارية والتجارية بالقرب من الساحل. وضم السوق القديم دكاكين الكثير من الحرفيين وأصحاب المهن.

المنطقة التاريخية بمحافظة ضباء

فقدت المدينة معظم مبانيها، كما فقدت هويتها العمرانية؛ نتيجة أعمال الهدم، وقيام المباني الحديثة التي تتناقض مع الطابع المعماري العام للمدينة.
وتنتشر في أرجاء المدينة بقايا بسيطة من هذه المباني والأحياء، ويحيط بالقلعة عدد من المنازل التي كانت تشكل أحياءً سكنيةً يرجح أنها للأثرياء من أهل البلد؛ لقربها من موقع القلعة. كما ينتشر في الناحيتين الشمالية والغربية من القلعة عدد من الأحياء السكنية، والجدير بالذكر أنه على الرغم من أنه قد تم استبدال معظم المباني الشعبية وحلت محلها مبان أخرى حديثة، إلا أن هناك عدداً من المباني الشعبية التي لا تزال تحتفظ بالطراز المعماري التقليدي، كما أن هناك عدداً من المخططات السكنية القديمة التي تم تعديلها لتلبي احتياجات المباني الحديثة.

قلعة الملك عبدالعزيز بضباء

كانت أرض الموقع مستخدمة كحصن للمدينة ومبنى للمدرسة، وعلى الرغم من أن أصول هذا الحصن تعود إلى العصر العثماني إلا أن التاريخ الحالي للحصن يعود إلى عهد الملك عبدالعزيز. ويقع الحصن في موقع مشهور يطل على الميناء، ويمكن رؤيته بوضوح، وفي الليل تُسلط على هذا الحصن إضاءة قوية، وقد تم ترميم الحصن والمدرسة مؤخراً؛ تقديراً لقيمتهما وأهميتهما كمبان تاريخية.

الأهمية الاستراتيجية لمراكز المدن التاريخية في شمال البحر الأحمر

أوضحت الدراسات التي أعدتها الهيئة العامة للسياحة والآثار الأهمية الاقتصادية لمحافظات شمال البحر الأحمر؛ كونها نموذجاً لمراكز المدن التاريخية بالمملكة، وصنفتها في قمة المواقع المحتملة للجذب السياحي، وتم اختيارها كأحد المشاريع الوطنية التجريبية التي يتم تنفيذها وفق المعايير العالمية لإحياء مراكز المدن التاريخية، ولحماية المواقع التراثية، وإعادة تأهيلها.

رؤية المشروع

المحافظة على المنطقة التاريخية بمحافظات شمال البحر الأحمر وتأهيلها وتنميتها اقتصادياً وعمرانياً بأسلوب مستديم يبرز معالمها وتراثها العمراني والثقافي، ويشجع الملاك على حماية ممتلكاتهم، ويجلب الاستثمار، ويوفر فرص عمل، ويوظف صناعة السياحة والأنشطة الاقتصادية والثقافية المختلفة الأخرى.

أهداف المشروع:

• المحافظة على المنطقة التاريخية بكل مقوماتها؛ لتستمر رمزاً ثقافياً يعكس الهوية الحضارية للمدينة وأصالتها.
• تأهيل المنطقة التاريخية وتنميتها اقتصادياً واجتماعياً وسياحياً.
• تحقيق التكامل والارتباط بين المنطقة التاريخية ومحيطها العمراني.
• تحقيق الرضا والمنفعة لأصحاب العقارات بالمنطقة التاريخية والسكان والمستثمرين وبقية الشركاء من الجهات الأخرى ذات العلاقة والهيئة العامة للسياحة

مباني التراث العمراني المطلة على ميناء الوجه التاريخي

رسوم تخيلية لمشروع تطوير احد المباني التراثية بالوجه

وكالة الآثار والقطاع الخاص.
• تحويل المنطقة التاريخية إلى منطقة جذب سياحي وتسويقها كمنتج سياحي مميز محلياً وعالمياً.
• الوصول بالمنطقة التاريخية في محافظات شمال البحر الأحمر إلى أن تصبح نموذجاً للمحافظة على مثيلاتها من مدن المملكة الأخرى.
• إحياء الحرف والصناعات التقليدية والتراث غير المادي الذي كان سائداً في المنطقة التاريخية وتوظيفه اقتصادياً.
• تشجيع المستثمرين على الاستثمار في الممتلكات الحالية.
• توفير الظروف التي تحقق استدامة التنمية في المنطقة التاريخية.

أسس إحياء مراكز المدن في محافظات شمال البحر الأحمر

يمكن إيجاز هذه الأسس في النقاط التالية:
• الواقعية والمرونة في التفكير من حيث التقدير الواعي للإمكانات المتاحة والاحتياجات المطلوبة.
• الاستغلال الأمثل للأراضي والمباني بما يحقق أعلى منفعة دون التعدي على التشكيل والتكوين الطبيعي مع تأصيل القيم التصميمية للمدينة التقليدية.
• تحقيق الرؤية الشمولية عند تطوير مركز المدينة التقليدي.
• التأكيد على أن تكون عملية التطوير مستديمة وذات مردود مادي لضمان التشغيل والصيانة المستمرة.
• الاحترام الكامل للملكية الخاصة، وعدم اللجوء إلى نزع الملكيات للمنافع العامة إلا في أضيق الحدود.
• الربط الموضوعي بين مواقع الجذب السياحي.
• التفهم لواقع إمكانات الأجهزة التنفيذية والإشرافية.
• التركيز على مشاركة القطاع الخاص عن طريق إيجاد المشروعات الاستثمارية ذات المردود الاقتصادي.
• مشاركة المعنيين في عملية التطوير من الفئات المختلفة (الساكنين بالخصوص).
• المحافظة على المباني ذات القيمة المعمارية والتاريخية والتراثية والتركيز على التأصيل لقيم المدينة التقليدية في التصميم مع الإدراك الكامل لمتغيرات العصر.
• المرونة في التصميم بحيث يمكنه أن يتعامل مع احتمالات توقف أو نقص الاعتمادات المالية؛ بمعنى أن تكون كل مرحلة قائمة بذاتها، ويمكن الاستفادة منها دون انتظار استكمال بقية المراحل.

اللجنة الاستشارية للمشروع ودورها

تتطلب طبيعة أعمال المشروع المقبلة تشكيل لجنة استشارية مكونة من الهيئة العامة للسياحة والآثار، وكل من: بلدية محافظة ينبع، بلدية محافظة الوجه، بلدية محافظة أملج، بلدية محافظة ضباء، وكالة تخطيط المدن في وزارة الشؤون البلدية والقروية، والهيئة الملكية للجبيل وينبع، وتكون مهامها كالتالي:
• المساهمة في تقديم المشورة والمقترحات ومساعدة البلدية في تحقيق أهداف المشروع.
• المساهمة في مراجعة الأسس المرجعية والمواصفات الخاصة بالمشاريع والدراسات اللازمة للمشروع.
• المشاركة في إعداد وتقويم دراسات المشروع العمرانية والثقافية والاقتصادية والسياحية.
• المساهمة في متابعة سير عمل المشروع وتقديم المشورة حول الحلول والوسائل المناسبة لمعالجة أي مشاكل تعوق التنفيذ.

دور الهيئة في المشروع:

• إبراز مكانة مراكز المدن التاريخية في محافظات شمال البحر الأحمر على مستوى المملكة.
• إعداد خطة للتنمية السياحية الإقليمية تحت إشراف الهيئة.
• إبراز مركز المدن التاريخية في محافظات شمال البحر الأحمر كمنتج سياحي.
• التعاون مع هيئات السياحة الإقليمية الأخرى (المقترحة) فيما يتعلق بالتسويق والتطوير.
• المساهمة في اختيار وتفعيل وتطبيق السياسات التنفيذية المقترحة لتطوير لمراكز المدن التاريخية في محافظات شمال البحر الأحمر.
• المساهمة في استقطاب المستثمرين.
• تزويد الجهات التنفيذية المحلية (البلدية) بالتجارب المشابهة محلياً وعالمياً.
• الدعم بالخبراء والمتخصصين العاملين في مجال تطوير مراكز المدن التقليدية.
• المساهمة في بناء سجل إلكتروني للمباني والمواقع الأثرية مرتبط ببرنامج نظم المعلومات الجغرافية (GIS).

الجهات المشاركة في المشروع:

الهيئة الملكية للجبيل وينبع.
وزارة الشؤون البلدية والقروية.
الهيئة العامة للسياحة والآثار.

قصر الإمارة بأملج

خاتمة

وفي هذا العرض الموجز يتبين الحالة الراهنة لمراكز المدن التاريخية في المملكة العربية السعودية، وما وصلت إليه من تدهور شديد، عقب الطفرة الاقتصادية للمجتمع، كما اتضحت فكرة برنامج التأهيل والتطوير وأهدافه ومعوقاته ومشكلاته، وكذلك أدوار الشركاء في التخطيط والتنفيذ لهذا البرنامج الطموح؛ فمركز المدينة هو قلبها النابض، بمختلف الأنشطة الإنسانية المختلفة (اقتصادية، روحانية، اجتماعية، ثقافية وترفيهية)، وفيه تحدث وتقام كثير من المناسبات الدينية والوطنية كالأعياد والمناسبات والاحتفالات والتعاملات التجارية. وتنمية مراكز المدن التاريخية تستحق هذا الاهتمام الكبير؛ لأن المحافظة على ما تبقى من هذه المراكز التاريخية إنما هو حفاظ على هويتنا، كما أنه يعمل على تحفيز الجذب السياحي لهذه المدن، ويوظف التراث العمراني في هذه المراكز توظيفاً اقتصادياً وثقافياً.

وقد وضحت هذه الدراسة، بالكلمة والصورة، أشهر مراكز المدن التاريخية في المملكة العربية السعودية، مثل: الدرعية، جدة، الطائف، الهفوف، تيماء، المجمعة، أبها، ينبع، أملج، الوجه، وضباء، وكلها مدن لعبت أدواراً متنوعة في تاريخ المملكة المحلي والوطني والدولي.

الهيئة العامة للسياحة والآثار

Saudi Commision for Tourism & Antiquities

الهيئة العامة للسياحة والآثار
Saudi Commission for Tourism & Antiquities

قطاع الآثار والمتاحف

www.scta.com.sa
www.islamicurbanheritage.org.sa